السنة السادسة
تموز 2005

ملفات الكتاب المقدس

الأناجيل المنحولة

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب: الأرشمندريت أنطوان نصر

21

مركز الدراسات الكتابية
الموصل / العراق

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة يصدرها مركز الدراسات الكتابية في الموصل

المدير المسؤول: الاب بيوس عفاص

الأخراج والتصميم: هدى الدهين

الادارة والتوزيع: بيبليا للنشر

كنيسة مار توما - الموصل (العراق)

هاتف: 776307.764111.767559

E-mail:zuhairaffas@yahoo.com

السنة السادسة / تموز ٢٠٠٥

العدد ٢١: الاناجيل المنحولة

المحتوى

- اناجيل.. واناجيل — فيليب كريزون ٣
- النصوص القانونية.. كيف نختار؟ ولماذا نستثني؟ — آن سوبا ٥
- جدول الاناجيل المنحولة في العهد الجديد ... ٨
- انجيل بطرس — مارك ديبريك ١٠
- انجيل يعقوب التمهيدي — جان شيفيلارد ١٣
- اللوحة الوسطية: تقدمة مريم الى الهيكل — ج. شيفيلارد و ف. كريزون ١٥
- اعمال بولس وتقلا — جوزيف ستريكر ١٩
- الكتب المنحولة في ايمان المسيحيين — مادلين ليسو ٢٣
- الاستعمال الصحيح للكتب المنحولة — موريس اوتاني ٢٦
- على هامش الاناجيل: الاغرافا ... ٢٨
- ورقة عمل: الامثال في انجيل توما — ماري-كلود ماكبيقيج ٢٩
- ورقة عمل: انجيل توما: انجيل غنوصي — فيليب كريزون ٣٠

صورة الغلاف: "اختيار يوسف" بريشة جيوتو (+١٣٣٧)، بادوا (ايطاليا)

العصا المورقة مع الحمامة يعلنان اختيار الله ليوسف للسهر على مريم

الافتتاحية

اناجيل "قانونية" واناجيل منحولة؟

حين تناول الملف ١١ (٢٠٠٣) بالبحث "اناجيل الطفولة"، كان قد انكبّ على تحليل للفصلين الاولين من انجيلي متى ولوقا، لإبراز البعد اللاهوتي الذي انطوت عليه تلك الروايات، خلافا للروايات التي خرجت بها اناجيل "منحولة" يلامس بعضها الخيال، كما هي الحال مع "انجيل يعقوب التمهيدي" او "انجيل الطفولة العربي" (انظر الغلاف ٤)، فيما يجيب بعضها عن اسئلة لا طائل تحتها!

لقد ظهرت الاناجيل المنحولة في عهد مبكّر من تاريخ الكنيسة -ولعل اقدمها "انجيل توما (حوالي عام ١٤٠)- مع مؤلفات مسيحية اخرى كانت لها منزلة رفيعة كالديداكيه والراعي لهرماس ورسالة برنابا... واذا أطلقت على تلك الاناجيل صفة المنحولة "ابوغريفا" (apokrypha) -بمعنى خفية- فلأن الكنائس القديمة منعت التداول بها لكونها تضمنت آراء غريبة عن الفكر الكنسي القويم، فظلّت "مخفية" عن الانظار، وبقي استخدامها محصورا.

وشهدت القرون الستة الاولى من تاريخ الكنيسة فيضا من هذه الكتابات (حوالي ستين) انتحلت اسماء الرسل والتلاميذ، واتخذت اقسام العهد الجديد الاربعة من اناجيل (مرقيون، فيلبس، بطرس، يعقوب...) واعمال (يعقوب، يوحنا، بطرس، اندراوس...) ورسائل (بولس الثالثة الى القورنثيين، برنابا، بيلاطس، بطرس الى فيلبس...) ورؤى (يعقوب، بطرس، يوحنا المنحولة، بولس...).

وغني عن القول ان هذه الكتب المنحولة، والاناجيل بنوع خاص، تميل الى زخرفة الاحداث في حياة يسوع والاكثار من الخوارق والتوسع في تفاصيل الى حد الابتذال، سواء بهدف الدفاع عن عقيدة او ترغيبا في معتقد جديد...

اكتشفت العديد من هذه الاناجيل عام ١٩٤٥ في نجع حمادي شمال الاقصر بمصر، وهي جزء من مكتبة جماعة "غنوصية" من القرن الرابع وظلّت طي النسيان. وبقيت هذه الكتب المنحولة طيلة اجيال الى ان اخذ الباحثون يعيرونها الاهتمام وينكبّون على دراستها واكتشاف ما انطوت عليه من افكار وتوجهات تعكس البيئة الثقافية والمناخ الروحي في القرون الستة الاولى من تاريخ المسيحية. انها تطرح اسئلة هامة: من اين أتت؟ مَن كتبها؟ ما هي الفروقات بينها وبين الاناجيل القانونية الاربعة؟ مَن قرر إبعادها عن "قانون" الاسفار المقدسة ولماذا؟ هل تحتوي على تقاليد اصيلة عن يسوع، وهل يمكن اعتمادها او الاستفادة منها لتغذية الايمان؟

تلك هي بعض الاسئلة التي يحاول هذا الملف ان يجيب عنها عبر استعراض عدد من ابرز هذه الاناجيل المنحولة واقدمها، بقلم اختصاصيين ألفنا اسماءهم، عرفوا كيف يدخلوننا الى عالم "المنحولات" الفسيح، دون ان ننساق الى ما تعكسه من قصص خارقة لا تخدم الايمان، ودون ان يتسرب الينا الشك باصالة اناجيلنا القانونية. واذا اعتمدنا هذا الموقف من "اناجيل" هي في غالبيتها من نتاج جماعات هرطوقية، فكم بالحري نقف بوجه انجيل منحول، كانجيل برنابا، وهو من نتاج القرون الوسطى ويُعتبر، في نظر العارفين، شهادة زور على الانجيل والقرآن معا!

الموصل في ١٠ حزيران ٢٠٠٥

الاب بيوس عفاص

21

ملفات الكتاب المقدس

بيبليا للنشر

الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

الاناجيل المنحولة

تعريب: الارشمندريت انطوان نصر

تموز ٢٠٠٥

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة ظهرت بالفرنسية، منذ عام ١٩٨٤، بعنوان Les Dossiers de la Bible، عن مركز الخدمة البيبلية "انجيل وحياة" في باريس، ويقدم كل عدد منها ملفا بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع الكتابية الهامة من العهدين القديم والجديد، بقلم عدد من الاختصاصيين في العلوم البيبلية، وضعوا الطروحات العلمية الحديثة في متناول القراء، باسلوب سلس وشيق، فأسهموا في جعل كلمة الله حلوة المذاق وجزيلة الفائدة. وعمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل، منذ عام ٢٠٠٠، الى تعريبها ونشرها بهدف اشاعة الثقافة البيبلية لدى محبي الكتاب المقدس.

السنة الاولى/ ٢٠٠٠

١. الحديث عن القيامة/ ايلول	الاب بيوس عفاص
٢. الافخارستيا/ ك١	الاب بيوس عفاص

السنة الثانية/ ٢٠٠١

٣. ايليا واليشاع / ك٢	م. جرجس القس موسى
٤. امثال يسوع/ نيسان	الاب بطرس موشي
٥. ما وراء الموت/ تموز	الاب بيوس عفاص
٦. عجائب يسوع/ ت١	الاب جبرائيل شمامي

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢

٧. قراءة في انجيل متى/ ك٢	الاب فرنسيس شير
٨. اعمال الرسل/ نيسان	الاب يوحنا عيسى
٩. قراءة في مؤلف لوقا/ تموز	الاب بيوس عفاص
١٠. حزقيال النبي/ ت١	م. جرجس القس موسى

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣

١١. اناجيل الطفولة/ ك٢	الاب بيوس عفاص
١٢. القديس بولس/ نيسان	الدكتور يوسف قوزي
١٣. سفر يونان/ تموز	م. جرجس القس موسى
١٤. كنيسة البدايات/ ت١	الاب جبرائيل شمامي

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤

١٥. القديس مرقس/ ك٢	الاب فرنسيس شير
١٦. سفر المزامير/ نيسان	الخوراسقف بطرس موشي
١٧. النبي عاموس/ تموز	الاب لويس الخوند
١٨. صلاة الابانا/ ت١	الخوري بولس الفغالي

السنة السادسة/ ٢٠٠٥

١٩. انجيل يوحنا/ ك٢	الاب بيوس عفاص
٢٠. الروح القدس/ نيسان	المطران لويس ساكو
٢١. الاناجيل المنحولة/ تموز	الارشمندريت انطوان نصر

الاعداد القادمة:

* سفر ايوب
* اشعيا النبي
* هل أملى الله الكتاب المقدس
* سفر الرؤيا

- **المجموعة الكاملة (الاعداد ١-٢١):** ١٢٢٥د
- **مجموعة الأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤ (١٢ عددا):** ٦٠٠٠ د
- **سعر النسخة للاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٣:** ٥٠٠ د
- **سعر النسخة بدءا من عام ٢٠٠٤:** ٧٥٠ د

تطلب من مكتبة بيبليا ومن مكتبات الكنائس

أناجيل.. وأناجيل

فيليب كريزون

قد يُخيل إلينا أنه من السهل تمييز الأناجيل الأربعة عن الكتب المنحولة، بعين السهولة التي نميز الأخيار عن الأشرار في أفلام الوسترنز (رعاة البقر)، حيث تكفي نظرة واحدة الى أشكالهم لتصنيفهم. ولكن في الواقع ليس الامر بهذه البساطة. ولكي نفهم من أين أتت الكتب المنحولة، علينا أولاً أن نتذكر كيف نشأت الأناجيل الأربعة.

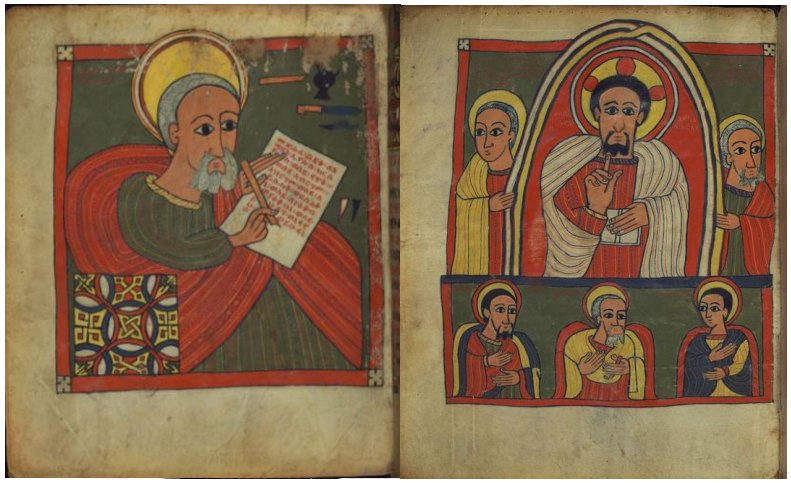

الإنجيلي لوقا

التجلي، في مخطوطة حبشية القرن ١٦

منذ المجمع الفاتيكاني الثاني, عرضت نشأة الأناجيل في ثلاث حقبات: من سنة ٢٨ الى ٣٠, كان يسوع يعمل ويتكلم وسط تلاميذه: يعلن البشرى السارة (ايفانجيليون) لمجيء ملكوت الله، ويعطي علامات من خلال معجزات الشفاء التي كان يجترحها. بعد الفصح، وحتى الستينات من القرن نفسه تقريبا، كان الرسل يشهدون للمسيح الذي أقامه الله من بين الاموات. وحول هذه البشرى السارة المعلنة، بدأت تنشأ الجماعات الأولى. وراحت تجمع التقاليد المختلفة عن يسوع في مجموعات صغيرة: بدءا برِوايات الآلام، ومن ثم روايات العجائب, ولكن ايضا اقواله وجدالاته مع اليهود، والأمثال التي أعطاها... وتمت ترجمتها من الآرامية الى اليونانية, اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية في المشرق. وهذه "المسودات" التعليمية (التي ربما دونت خطياً) لبت حاجات الجماعات المختلفة: الأوساط اليهودية في فلسطين والشتات، والأوساط الوثنية في الشرق أو في روما...

كتابة الأناجيل

تمتد الحقبة الثالثة من الستينات الى أواخر القرن الأول (١٠٠ م): ونظرا لحاجات الرسالة وفي أعقاب وفاة الرسل, بدأت تعاليمهم تدون على شكل روايات. أولاً انجيل مرقس (قرابة العام ٧٠)، ثم انجيلا متى ولوقا (بين العام ٨٠ والعام ٩٠)، واخيرا انجيل يوحنا (بين ٩٠ و١٠٠). والمسألة المهمة، الصعبة والمذهلة في آن، هي مسألة العلاقة بين

الأناجيل الأربعة وبشكل خاص العلاقة بين الأناجيل الازائية Synoptiques. كيف يمكن تفسير نقاط الشبه العميقة في ما بينها من حيث المبنى والمعنى، وفي الوقت نفسه أوجه الاختلاف العديدة التي تميز الواحد عن الآخر؟

من دون أن ندخل هنا في "المسألة الازائية", نشير الى حقيقة مزدوجة: من جهة، قوة التقليد التي فرضت على كل من الانجيليين تنسيقا ثابتا للعناصر المكتوبة، ومن جهة أخرى حرية الكتابة التي سمحت لهم (ولوقا بشكل خاص) إضافة أحداث خاصة بهم، وصلتهم من تقاليد أخرى.

أناجيل طفولة يسوع

من أبرز الاضافات لدى متى ولوقا هي إضافة النصوص الخاصة بنسب يسوع. وحدها الفروقات بين نصي متى ولوقا تثبت أنهما ليسا تاريخيين بكل معنى الكلمة. فأسلوبهما الأدبي لاهوتي بشكل واضح (التأكيد على أن يسوع هو من سلالة داود). ولكن لا يسوغ لنا ان نعتبرهما أسطوريين؛ ومن الممكن أنهما يتأتيان من تقاليد تاريخية ويحتويان على ذكريات محددة كالميلاد في بيت لحم. وفي الواقع، كثيرا ما يصب صمت الانجيليين في صالح مصداقيتهما: فلوقا مثلا لا يعرف شيئا عن أصل مريم، ومتى لا يفسر سبب ولادة يسوع في بيت لحم الخ...

إن لاهوت الكتب المنحولة، بالمقارنة مع هذه الاناجيل القانونية حول طفولة المسيح، لا يرتكز على الجوهر، اي العلاقة الفريدة بين الطفل يسوع والله. بل على العكس، تريد هذه الكتب تفسير كل شيء واثبات كل شيء: كيف يمكن التأكد من ان يسوع ولد من ام عذراء؟ لماذا نتكلم عن اخوة يسوع واخواته؟ من اي عائلة تتحدر مريم؟ كيف عاشت؟ ويوسف؟ الخ.. وهكذا لا تتمحور معظم رواياتها حول سر يسوع، واذا ما فعلت احيانا، صورت يسوع كإنسان خارق كلي القدرة.. كما في الميثولوجيا الوثنية.

العظة على الجبل بريشة برويكل القديم، القرن ١٦، انفرس (بلجيكا)

الكتب المنحولة نوعان

من غير المنصف ان نعتبر الأناجيل المنحولة كلها سيئة. وليس مؤلفو هذه الكتب بالضرورة كذبة ومزورين. والحال ان عددا من الكتب المنحولة انتشر بكثرة (من خلال النصوص او الصور، كما سنرى في هذا الملف)، ولم يوضع محتواها في معرض الشك ابدا. لذا يجب ان نحاول التمييز بين نوعين من الكتب المنحولة: تلك التي كانت تريد تصوير تعليم ارثوذكسي ما، من خلال القصص الوهمية والروايات الخيالية (كما كان يفعل كتاب المداريش اليهود)، وتلك التي كانت تريد الترويج لعقيدة هرطوقية ما، من خلال اعتبارها تقليدا رسوليا. وحتى في هذه الحالة، كما في انجيل توما، تمت المحافظة على اقوال (agrapha) اصيلة قالها يسوع ويجهلها مؤلفو الاناجيل الاربعة، لأنها اعتبرت تفسيرا هرطوقيا (انظر ادناه: على هامش الاناجيل).

ان ارتفاع عدد الكتب المنحولة منذ القرن الثاني (انظر الجدول ص ٨-٩) هو دليل على الاهمية التي اتخذتها الاناجيل الاربعة: فقد اثارت الاعجاب الشديد، وتمت الاستعانة بها لدرجة انه تم تقليدها بكافة الاشكال، حتى بلغ حد الابتذال والتشويه. وهكذا يتضح بالتالي ان رسالة يسوع هي التي اثارت هذا الافتتان وشهدت انتشارا سريعا. وكان لا بد من خبرة الكنيسة، وعلى مدى اجيال، لعملية فرز بين القش والحنطة الجيدة ووضع "قانون" الأناجيل، ومن ثم "قانون" العهد الجديد.. ■

النصوص القانونية

آن سوبا

لماذا نستثني؟

الاختيار مرادف آخر للاستثناء. والكتابات القانونية او اللائحة الرسمية للنصوص الموحى بها ما هي الا نتيجة هذا الاختيار. وقد اوضحت الجماعات الاولى اختيارها، وانجزت عملاً مهماً للغاية يعود بالفائدة على المؤمنين جميعاً: حين حددت الكتب المقدسة ومنحت الكنيسة قاعدة وثبتت بوضوح متطلبات الايمان.

ان اعتماد مجموعة كتابات قانونية هو ثمرة تاريخ معقد وغامض يمتد على عدة قرون، كما هي الحال مع الفترة التي يستغرقها كل تأليف. ويمكننا ان نستعيد بعضا من مراحلها انطلاقا مما كتبه المؤلفون القدماء.

يحدد اوسابيوس القيصري في "التاريخ الكنسي" (٣٢٥ م) ما هي الكتب التي كانت تقرأ في كنائس الشرق، في اواخر القرن الثاني:

١- الأناجيل الاربعة المنسوبة الى الانجيليين متى ومرقس ولوقا ويوحنا
٢- أعمال الرسل
٣- رسائل بولس والرسالة الى العبرانيين
٤- الرسالتان الأوليان لبطرس ويوحنا

بعض الكتب تطرح مشكلة

لم يكن الجزء المتبقي من العهد الجديد الحالي (٢ بطرس، ٢ و ٣ يوحنا، يعقوب، يهوذا والرؤيا) مقبولاً بعد. ولكن في المقابل، كانت تقرأ نصوص مثل الديداكيه، ورسالة كليمنضس الروماني الى اهل قورنتس، والراعي لهرماس، وكتاب رؤيا بطرس، ورسالة منسوبة الى برنابا، وكلها اعمال لم تندرج في قانون العهد الجديد (انظر قصاصة مخطوطة من القرن ٦).

لقد ميز اوسابيوس القيصري نفسه، في بداية القرن الرابع، بين النصوص التي تعترف بها الكنائس بالاجماع، وتلك التي تعترف بها كنائس دون اخرى، مثل رسائل يعقوب ويهوذا و٢ بطرس

الاساقفة.. خلفاء الرسل.
في حفل افتتاح الجلسة الثانية من المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني (١٩٦٣)– (ويشاهد في الصورة عدد من الاساقفة الكلدان الذين اشتركوا في المجمع)

و٢ و٣ يوحنا. وكان قد أحصى نوعين من الكتب: المنحولة منها، مثل الديداكيه ورسالة كليمنضس الروماني والراعي لهرماس، وهي كتب ليست موحاة، وانما تحتوي على عقائد سليمة. الا ان البعض الآخر من الكتب هو، في المقابل، هرطوقي، طالما "ما من مؤلف كنسي وجد يوما ضرورة للاستناد الى شهادة تلك الكتب".

ونعلم ايضا ان في سنة ٣٦٠، في مجمع لاوذقية (تركيا)، صدرت لائحة قانونية مطابقة للائحة اناجيلنا القانونية، باستثناء رؤيا يوحنا. وفي مجمع روما المنعقد سنة ٣٨٢، اعتمدت اللائحة في الغرب وان لم يكن ينوي هؤلاء الاساقفة اتخاذ قرار نهائي في هذا الصدد.

أقرب ما يكون الى الرسل

تطرح هذه اللائحة مسائل عديدة، ومن أهمها معايير اختيار الكتب. فلقد عثر على أحد النصوص في ميلانو، سنة ١٧٤٠، وسمي على اسم مكتشفه "قانون موراتوري", وتضمن لائحة النصوص المعتمدة في كنيسة روما قرابة العام ١٨٠. انه يطلعنا على المعايير التي كانت متبعة آنذاك.

المعيار الأول هو "**القِدم**". وباسم هذا المبدأ تم إبعاد الراعي لهرماس الذي كُتب قرابة العام ١٤٠. غير أن رسالة كليمنضس التي كُتبت قبل إنجيل يوحنا، رفضت باسم المبدأ الثاني الذي هو "**الرسولية**"، طالما ان "هذه الرسالة لم تكتب بيد رسول أو بإملاء منه".

وبالتالي، فإن معيار الرسولية يفترض ان تكون مجموعة الكتب المقدسة قد أُغلقت، فيما يمنح ايضا لشهود البشرى السارة مركزا مهما. فكل كلمة نطق بها يسوع مرت عبرهم وترسخت في شهادتهم. وهكذا نجدنا نلجأ دائما الى اقوال لوقا او مرقس اللذين يتحدثان عن يسوع. وقد قال يوستينس عن الرسل: إنهم الذاكرة.

غير أن هذين المبدأين لم يكفيا لإنشاء قاعدة الكتب القانونية. ذلك ان انتشار الهرطقات أدى الى فيض من النصوص، كما ادى الى رفض بعض المواقف العقائدية التي تتضمنها الكتب المقدسة. هناك تياران هرطوقيان أرغما الكنائس على التفكير بعمق حول ماهية الكتاب المقدس.

"ذاك الذي ينخر الأناجيل"

تعود أولى هذه الهرطقات إلى منتصف القرن الثاني. انها **إنجيل مرقيون** الذي كان تاجرا مسيحيا, إبن أسقف في آسيا الصغرى، فعبر عن موقف المسيحيين المتحدرين من الوثنية، وقد حيرتهم ديانة بدت يهودية جدا بالنسبة اليهم. لقد وجد مرقيون أن إله العهد القديم متطلب جدا وشريعاني جدا، فانتقد نص العهد القديم واعتبره قديما وغير قابل للتطبيق. وفيما ذهب في تحليله إلى النهاية, رفض أيضا بعض مؤلفي العهد الجديد أو بعض النصوص ذات الصلة الوثيقة بالعهد القديم. وبالتالي، كان إنجيل لوقا وحده، بالنسبة إليه، مقبولا! وتعرضت مواقف مرقيون لإنتقاد شديد من قبل الكنائس، حتى إن أوسابيوس قال عنه: "إنه ينخر الأناجيل", وسرعان ما حرم.

وأعلن إيريناوس، قرابة أواخر القرن, أن الكتابات اليهودية ومجموعة الكتابات حول يسوع تشكل جسما واحدا موحدا، لأن الله يتابع، مع

المسيح، العهد الذي بدأه. فلقد سبق أنبياء الأزمنة القديمة وأعلنوا مجيء المسيح الذي يجمع في نفسه الكتاب المقدس برمته. ويدعو إيريناوس إلى التفكير في المعنى العميق لكل نص وفي تماسكه الداخلي مع مجموعة النصوص المقبولة. ان نصوص الاسفار المقدسة يستنيرِ بعضها ببعض، لا سيما نصوص العهد الجديد التي تقرأ في ضوء العهد القديم. ان "قانون" الاسفار المقدسة هو بمثابة مبنى، وكل شيء فيه متماسك.

"الغنوصية: اسم على غير مسمى"

الهرطقة الثانية الاقل شعبية، ولكن الاكثر قوة، هي **التيار الغنوصي**. و"الغنوص" مدرسة فلسفية تعلي شأن المعرفة (غنوسيس gnosis باللغة اليونانية) بصفتها تجربة روحية، وقد انتشرت في معظم ديانات تلك الحقبة الزمنية. هناك بالتحديد "معرفة" مسيحية تزخر بنتاجات مستوحاة من الاناجيل، غير ان الكنائس رفضت هذه الكتابات التي تشوه يسوع الاناجيل. فيسوع في هذه الكتابات هو ليس أكثر من معلم فلسفة، غني بخطاباته وحكمه، ويعبر عن آرائه بلغة مبهمة لا يفهمها الا الراسخون في المعرفة.

ويرجع الفضل في رفض الغنوصية الى أسقف ليون. ففي حوالي العام ١٨٠، ألّف كتابه "**ضد الهرطقات**"، وهو مؤلّف ذو وزن، غاص في عمق مسائل عصره. أما في ما يخص موضوعنا، فقد ارتكز في اختيار النصوص على البشرى السارة، اي على شخص يسوع نفسه. "كل من يحفظ في نفسه قاعدة الحقيقة التي تلقاها في عماده دون التواء، يستطيع ان يتعرف على الأسماء والاقوال والامثال الصادرة عن الاسفار المقدسة". وقاعدة الحقيقة هذه هي قانون الايمان.

مخطوط كلاروموننتانوس (القرن ٦) يثبّت "قانون" من القرن ٢ يحتوي على كتب منحولة كرسالة برنابا والراعي لهرماس واعمال بولس ورؤيا بطرس

وكل نص يشوه شخص يسوع، سواء بالتقليل من ألوهيتهِ أو بتجاهل انسانيته، يعتبر مرفوضا. وقال ساخرا: "إن الغنوصية او المعرفة اسم على غير مسمى".

يقودنا هذا الامر لنكتشف معياراً اخيراً للاختيار ظهر وراء ردود ذات طابع عقائدي بالاكثر. غير ان ما ادى الى تماسك الكتب المسيحية، انما هي في نهاية المطاف **حياة الكنائس** ومجموعة السلوكيات التي اعتمدتها الجماعات الاولى. وبما انه تم التأمل بالاسفار المقدسة وترجمتها بالافعال –وقد تأكد الناس من ملاءمتها وفائدتها وفعاليتها في حياتهم– فقد اتضح انها صادقة، وبالتالي كان من الواجب المحافظة عليها. وفي المقابل لم يتم قبول النصوص التي لم تكن تقدم شيئا. وهكذا اتضح ان "القانون" هو اذا لائحة النصوص الموحى بها والتي، إذ غذّت ايمان الاجيال المسيحية الاولى وقربت الناس من المسيح، جعلتهم يحيون ■

"القانون".. نبتة قصب

يعود أصل كلمة قانون الى اللفظة اليونانية Kanôn التي تعني القصب او نبتة القصب. وكانت هذه النبتة الطويلة المتينة تستخدم كمسطرة للبنائين والنجارين. وجرت العادة في استعمال هذه الكلمة للدلالة على القاعدة او القانون او حتى على كل لائحة او قائمة رسمية.

كانت هذه الكلمة في البداية تدل على القواعد العملية في حياة الكنيسة الصادرة عن مجمع او سينودس (ومن هنا جاءت كلمة الحق القانوني...). اما معنى "قائمة الكتب المعترف بها على انها نصوص ملهمة"، فلم يظهر الا في القرن الرابع.

جدول الاناجيل المنحولة

الحقبة الزمنية	الاناجيل	الاعمال
القرن الثاني	**انجيل مرقيون** (آسيا الوسطى) **انجيل فيلبس** (باليونانية) **انجيل بطرس** (سوريا، باليونانية) **انجيل توما** (سوريا، بالقبطية واليونانية) **صعود (رؤيا) أشعيا** (باليونانية، والحبشية) **انجيل يعقوب التمهيدي** (مصر، باليونانية) **انجيل بازيليد** (تنويه)* **انجيل الابيونيين** (تنويه) (باليونانية) **انجيل المصريين** (تنويه) **انجيل العبرانيين** (تنويه) (مصر، باليونانية) **انجيل الناصريين** (تنويه) (سوريا)	**أعمال يعقوب** (باللاتينية) **أعمال يوحنا** (سوريا، باليونانية) **أعمال بولس وتقلا** (آسيا الصغرى، باليونانية) **أعمال بطرس** (باليونانية، واللاتينية) **أعمال اندراوس** (تنويه) (باليونانية)
القرن الثالث	**انجيل برتلماوس** (باليونانية، واللاتينية) **انجيل مريم (المجدلية)** (بالقبطية)	**أعمال بطرس والرسل الـ ١٢** (بالقبطية) **اعمال توما** (سوريا، بالسريانية) **الكليمانتينية المنحولة** (باليونانية واللاتينية)
القرن الرابع	**انجيل نيقوديموس او اعمال بيلاطس** (باليونانية) **انجيل الطفولة بحسب توما** (باليونانية) **رسائل أبجر ويسوع** (باليونانية) **انتقال او عبور مريم** (باللاتينية)	**اعمال فيلبس** (باليونانية) **اعمال ثداوس** **او عقيدة أداي** (باليونانية والسريانية) **صعود يعقوب** (تنويه)
القرن الخامس	**كتاب قيامة يسوع المسيح لبرتلماوس** (مصر، بالقبطية) **قصة يوسف النجار** (مصر)	**اعمال برنابا** (باليونانية) **اعمال يوحنا بحسب بروكوريوس** (باليونانية)
القرن السادس	**انجيل متى المزيف** (باللاتينية) **انجيل الطفولة العربي** (باللاتينية) **انجيل الطفولة الارمني** (بالارمنية)	**اعمال اندراوس وماتياس** (مصر، باليونانية) **تاريخ عبديا الرسولي** (بلاد الغال، باللاتينية)
القرن السابع	**انجيل ولادة مريم** (باللاتينية)	

يبين هذا الجدول ان الكتب المنحولة تقلّد، حتى في عناوينها، الانواع الادبية الكبرى الواردة في العهد الجديد، اي الاناجيل والاعمال والرسائل والرؤيا. وقد أشرنا في معظمها الى اللغة التي حفظت فيها، بالاضافة الى بلد المنشأ. والجدير ذكره ان بعضاً من هذه الكتابات لا نعرف منها سوى مقاطع نوه اليها آباء الكنيسة، حتى ان البعض منها لا يعرف عنه سوى العنوان.

(*) المقصود ان هذا الانجيل تم التنويه عنه في كتابات آباء الكنيسة.

في العهد الجديد

الرسائل	الرؤى	الحقبة الزمنية
رسالة بولس الثالثة الى القورنثيين (باليونانية)	**رؤيا يعقوب** (بالقبطية)	**القرن الثاني**
رسالة الرسل (بالقبطية والحبشية)	**رؤيا يوحنا المنحولة** (باليونانية)	
رسالة برنابا (مصر، باللاتينية)	**رؤيا بطرس** (مصر، باليونانية والحبشية)	
رسالة بيلاطس طيباريوس (باللاتينية)	**رؤيا بولس** (فلسطين، باليونانية)	
رسالة بولس الى الاسكندريين (مذكورة)	**كتاب يوحنا المنحول** (باليونانية والحبشية)	
رسالة بطرس الى فيلبس (بالقبطية)		**القرن الثالث**
رسالة الى اللاوديسيين (بالعربية واللاتينية) **رسائل بولس وسينيكا** (باللاتينية)		**القرن الرابع**
رسالة تيطس (باللاتينية)	**رؤيا اسطفانس** (مذكورة)	**القرن الخامس**
رسالة المسيح النازلة من السماء (باليونانية)		**القرن السادس**

ولكن يمكن ايضاً تصنيف هذه الكتابات بحسب محيطها الاصلي وهدفها:

- الكتب القديمة, اليهودية – المسيحية (القرن الثاني) (مثلا: انجيل بطرس/ انظر المقال ادناه).
- الكتب الهرطوقية الرامية الى نشر عقائد بدعية (القرن الثاني والثالث):
  - الظاهرية: المسيح لا يتمتع سوى بمظهر انسان (مثلا: انجيل بطرس/ انظر المقال ادناه).
  - احتقار الزواج: رفض الجنس (مثلا: أعمال بولس وتقلا/ انظر المقال بهذا العنوان).
  - الغنوصية: الخلاص عبر معرفة الحقائق السرية (مثلا: إنجيل توما/ انظر ورقة العمل-٢).
  - المرقيونية: رفض اله اليهود؛ وغيرها من الهرطقات.
- الكتب التقوية الشعبية ذات التخيلات، والسليمة في اغلب الاحيان: انها تريد الاجابة على فضول المؤمنين وتغذية مخيلتهم (انجيل يعقوب التمهيدي/ انظر المقال بهذا العنوان).

انجيل بطرس

مارك ديبريك

لوحة القيامة
في رافدة مذبح كارامشنت:
ازتيركوم (هنغاريا)

عُثر على هذا الانجيل - وقد اقتطفنا منه الكثير- سنة ١٨٨٦، في قبر كاهن مصري عاش في القرن التاسع. ويمكن إرجاع تاريخه الى ما بين عام ١٣٠ وعام ١٥٠. وهو يقع ضمن التيار اللاهوتي لانجيل يوحنا. ولا بد انه يأتي من المنطقة نفسها أي من سوريا او آسيا الصغرى.

للكاتب هنا هدف لاهوتي. يسوع في آلامه هو مسبقا ابن الله. وهذا اللقب يتكرر مرارا.

هذا المشهد قريب جداً لما يرويه متى ومرقس ويوحنا. وكذلك الحال بالنسبة الى مشهد لص اليمين الذي حذفناه (راجع ١٢-١٣).

٦- أمسكوا بالرب وقادوه بسرعة قائلين: "فلنأخذ ابن الله الآن وقد أمسكنا به". ٧- ألبسوه ارجواناً واجلسوه على كرسي الحكم، قائلين: "احكم بالعدل، يا ملك اسرائيل".

٨- وجاء احدهم بإكليل من الشوك ووضعه على رأس الرب. ٩- وراح آخرون يبصقون في وجهه وغيرهم يلكمونه وآخرون يطعنونه بالقصب والبعض يجلدونه قائلين: "هذا تكريم ندين به لابن الله". ١٠- واحضروا لصيّن وصلبوا الرب بينهما. وهو لم يفتح فاه كما لو أنه لم يحسّ بأي ألم.

يعود ذكر الظلمة ليظهر لاحقا، وهو يشير الى يوم الرب الذي استحال ظلمة نتعثر فيها، رغم المشاعل! ويذكر المؤلف العمى الذي يصيب كل من يمشي خارج نور الايمان.

كما في لاهوت يوحنا، فان موت يسوع على الصليب يقابل ارتفاعه.

لم تأت الاناجيل على ذكر نزع المسامير، وهو يؤكد على حقيقة الصلب وبالتالي على حقيقة جسد المسيح (راجع الجروحات التي أظهرها لتوما في يوحنا ٢٠).

يشار الى "اليهود" هنا كأعداء يمثلون كل من يرفض ان يصبح تلميذاً، كما جاء في يوحنا. ولكن يبدو ان المؤلف لم يكن على اطلاع بالعادات اليهودية، فاكتفى بإلقاء الضوء على التوترات التي كانت قائمة بين اليهود والمسيحيين في بداية القرن الثاني.

أضيفت تفاصيل كثيرة الى الاناجيل الاربعة. وهنا اراد الكاتب ان يظهر القيامة لا كحدث أعلنه الرسل حسب، وانما حدث أكده ايضاً المسؤولون اليهود.

مشهد الحجر المدحرج والحراس قريب جداً من نص متى. ما من نص في العهد الجديد يصف قيامة يسوع. ولكن هذا المؤلف استند الى عناصر معروفة: الحجر المدحرج، والرجل المتشح بالبياض في القبر. كما ان وصف القيامة هنا شبيه بالصعود، مع عناصر رؤيوية: صوت من السماء، السموات المفتوحة، والمرسلون من السماء.

الجميع، في انجيل بطرس، يرى المسيح وهو يقوم من بين الاموات، وهكذا يكون كل واحد شاهداً على ما حدث، حتى الاعداء.

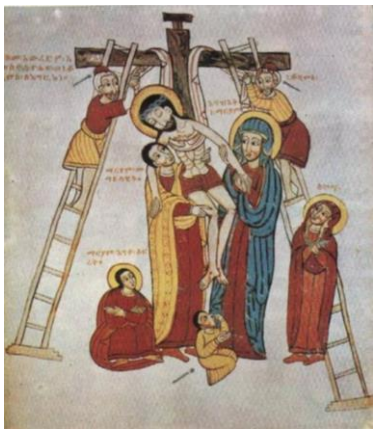

النزول من الصليب
مخطوطة جبسية، القرن ١٧

١٥– عند الظهر، خيّم الظلام في اليهودية كلها (...) ١٧– قاموا بأعمال شتى وكدسوا أخطاءهم على رؤوسهم. ١٨– كثيرون راحوا يسيرون حاملين المشاعل، ظناً منهم ان الليل قد حلّ، وسقطوا. ١٩– وصرخ الرب قائلاً: "قوتي، يا قوتي، لقد تركتني". وما ان تكلم حتى رُفع.

٢٠– في تلك اللحظة انشق حجاب هيكل اورشليم شطرين ٢١– فنزعوا المسامير من يدي الرب ومددوه على الارض. فارتجفت الارض وساد ذعر عظيم. ٢٢– ثم عادت الشمس مشرقة: كانت الساعة التاسعة. ٢٣– ابتهج اليهود واعطوا جسده ليوسف ليكفّنه.

٢٨– اجتمع الكتبة والفريسيون والشيوخ في ما بينهم (...) ٢٩– ثم ذهب الشيوخ قلقين الى بيلاطس متوسلين بهذه الكلمات: ٣٠– "اعطنا جنوداً. سنحرس قبره ثلاثة ايام لئلا يجيء تلاميذه ويسرقوه، فيظن الشعب انه قام من بين الاموات ويسعى ليسيء الينا".

٣١– اعطاهم بيلاطس بيزونيوس قائد المئة وجنوداً ليحرسوا القبر. وقد رافقهم بعض الشيوخ والكتبة الى هناك (...) ٣٣– وضعوا سبعة اختام ثم نصبوا خيمة وبدأوا بالحراسة.

٣٥– في الليلة التي تسبق يوم الاحد، وبينما كان الجنود يتناوبون على حراسة القبر اثنين اثنين، دوّى صوت عظيم في السماء. ٣٦– ورأوا السموات تنفتح فنزل منها رجلان ساطعان بالنور واقتربا من القبر. ٣٧– فتدحرج الحجر الموضوع عند باب القبر من تلقاء نفسه ودخل الرجلان. ٣٨– عندما رأوا هذا، أيقظ الجنود قائد المئة والشيوخ الذين كانوا هناك يحرسون القبر هم ايضاً. ٣٩– وحين اخبروا ما شاهدوه، رأوا من جديد ثلاثة رجال يخرجون من القبر. اثنان يسندان الثالث وفي اثرهم صليب. ٤٠– وبينما بلغ رأسا الأولَين السماء، تخطى رأس الرجل الذي يقودانه السماوات. ٤١– وسُمع صوت من السماء يقول: "هل أعلنت البشرى للنائمين؟" ٤٢– فسُمع الرد من الصليب: "نعم".

يبدو ان يوم الاحد حل محل السبت بالنسبة الى المسيحيين.

هذا المشهد شبيه جداً بما ورد في انجيل مرقس. ولكن لم يذكر ان النساء جئن يطيبن جسد المسيح: من المرجح ان انجيل بطرس يقع ضمن ثقافة تختلف فيها طقوس الدفن عن تلك السائدة في فلسطين اليهودية.

٥٠– صباح يوم الاحد، اذ كانت مريم المجدلية تلميذة الرب خائفة بسبب اليهود المستشيطين غضباً، لم تفعل عند القبر ما اعتادت النساء فعله للأموات العزيزين على قلوبهنّ.
٥١– فاصطحبت رفيقاتها ودخلت القبر حيث وضع. ٥٢– وخشية ان يلحظهنّ اليهود قلن: "بما اننا لم نستطع في يوم صلبه ان نبكي وندقّ على صدورنا، فلنفعل ذلك، اليوم على الاقل، عند قبره. ٥٣– ولكن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر لنتمكن من الدخول والجلوس قربه ونقوم بالواجب؟ ٥٤– ان الحجر كبير ونخشى ان يروننا..."

يظهر غياب جسد يسوع كدليل واضح على قيامته.

٥٥– فلما وصلن وجدن القبر مفتوحاً. فاقتربن وانحنين لينظرن، فرأين شاباً جالساً وسط القبر. كان وسيماً وعليه ثوب باهر. وقال لهما: ٥٦– " لم جئتنّ؟ عمن تبحثن؟ هل تبحثن عن المصلوب؟ لقد قام ورحل. ان كنتنّ لا تصدقنني، انحنين وانظرن الموضع حيث كان يرقد. هو ليس ههنا. لقد قام وعاد من حيث أُرسل". ٥٧– فهربت النساء مذعورات.

يتوقف النص هنا: والمؤلف، الذي يفترض ان يكون بطرس، سيبدأ بسرد مشهد الصيد والظهور قرب البحيرة (يوحنا ٢١).

٥٨– كان اليوم الاخير من الفطير، فعاد كثيرون الى ديارهم مع انتهاء العيد... ٥٩– أما نحن رسل الرب الاثنا عشر،فكنا نبكي غارقين في الكآبة. وعاد كل منا الى دياره، مذهولاً لما حدث. أما انا، سمعان بطرس واخي اندراوس، فأخذنا شباكنا وقصدنا البحر ■

ماذا نقول عن انجيل بطرس؟

يمكننا ان نشبه عمل هذا المؤلف بكاتب سينمائي يصنع فيلماً، مستعيناً بنصوص انجيلية معروفة: انه يحملنا على ان نرى، فيشدد على بعض التفاصيل وفقاً لرؤيته الخاصة. لا يبتعد المؤلف مطلقاً عن مصادره، آخذاً من هذا الانجيل المعتمد او من ذاك تفاصيل يسلّط الضوء عليها. وهكذا تصبح روايته ممتعة، والتفاصيل تساعد على اقامة الدليل القاطع على لاهوت القيامة، وتساعد، بشكل خاص، على الايمان بقيامة يسوع.

يتوسع هذا الإنجيل في مواضيع لاهوتية مشابهة لتلك الموجودة في انجيل يوحنا: موت يسوع على الصليب هو ايضا ارتفاعه وتمجيده، صراع النور ضد الظلمة، وموقع "اليهود" الخاص كمعارضين، وهو يعكس التشنج بين كنيسته والجماعات اليهودية في عصره.

انجيل يعقوب التمهيدي

جان شيفيلارد

ولادة مريم العذراء
بريشة اندريا دي بارتولو – ١٤٠٠

اليكم احد اشهر الاناجيل المنحولة. وهو يعود الى اواسط القرن الثاني، مع انه منسوب الى يعقوب "أخي الرب" . وفي القرن السادس عشر، أطلق على هذا الكتاب تسمية "الانجيل التمهيدي" كونه يتناول البداية او ما يسبق ولادة يسوع. كان له تأثير قوي على الليتورجيا والتقوى المريمية، وألهم عدداً كبيراً من الفنانين المسيحيين.

الذكر الاول لوالدَي مريم في الكتابات المسيحية. وعليه استند اكرامهما (٢٦ تموز).

نحن بازاء موضوع بيبلي للثنائي العاقر يساهم في القاء الضوء على قدرة الله وولادة طفل خارق مثل اسحق ويوسف وشمشون وخاصة صموئيل الذي ولد من حنة وألقانة (١صموئيل ١). ويستعين الانجيل التمهيدي كثيرا بهذه الرواية، وبشكل خاص اسم الوالدة حنة وتقدمة الطفل للهيكل.

ومن هنا كانت جذور عيد ولادة العذراء (٨ ايلول) وعيد تقدمتها للهيكل (٢١ تشرين الثاني).

ولادة مريم (١–٥)

حنة ويواكيم كانا باريّن عند الله، ولكن لم يكن لهما طفل. فاعتُبر يواكيم بسبب ذلك مرذولاً من الله، وأبعده الكاهن الاكبر عن الهيكل. واذ هرب الى الصحراء ظنته زوجته حنة ميتاً فراحت تبكي ترمّلها وعقرها.

واذا بملاك الرب يظهر لها قائلاً: "حنة، حنة، لقد سمع الرب الاله صلاتك وسوف تحبلين وتلدين، وسوف يُتحدث عن نسلك في الارض كلها". فأجابت حنة: "حي هو الرب الهي، سوف أنذر طفلي، صبياً كان ام فتاة، للرب الهي ليكون في خدمته طول ايام حياته."

في الوقت ذاته، اعلن ملاك ليواكيم ان زوجته حامل، فعاد الى اورشليم والتقى امرأته عند ابواب المدينة، فقبّلها، وبعد ستة اشهر ولدت لهما ابنة. فوفت حنة بنذرها وقدمت مريم للهيكل عندما بلغت الثالثة من عمرها (انظر اللوحة الوسطية).

يوسف قد طعن في السن، ولا بد، بأي ثمن، من المحافظة على عذرية مريم، والتفسير الذي يكون "اخوة يسوع" بموجبه ابناء يوسف من زواجه الاول.

خطوبة مريم ويوسف (٨–٩)

عندما بلغت مريم الثانية عشرة من العمر، وقبل ان تحيض، غادرت الهيكل. فتقرر عقد خطوبتها على رجل مسنّ أرمل. وقد وقع الاختيار على يوسف من بين آخرين، عندما طارت حمامة من عصاه

عصا يوسف تذكرنا بهارون في سفر العدد ١٧: ١٦-٢٣. والحمامة ترمز الى الروح القدس.

والحنت على رأسه (انظر لوحة الغلاف). فقال الكاهن: "يوسف يوسف انت المختار. سوف تهتم انت بعذراء الرب". ولكن يوسف اعترض قائلاً: "لدي ابناء وانا شيخ، في حين انها فتاة صغيرة. ألا أصبح اضحوكة لبني اسرائيل؟"

البشارة والامتحان (١٠-١٦)

قبل ولادة يسوع، كانت مريم تنسج حجاباً للهيكل. وعندما راحت تملأ الماء من البئر، حيّاها ملاك. وما ان وصلت الى البيت، تلقّت البشارة:

"لا تخافي يا مريم، فقد وجدت حظوة عند سيد كل شيء، وها انت ستحبلين من كلمته". - هل احبل انا من الرب، الاله الحي، وأنجب كسائر النساء؟ - "لا يا مريم، لأن قوة الرب تظللك"...

وصل يوسف واكتشف ان مريم حامل: "من اين ثمرة احشائك؟ - حي هو الرب، اني اجهل من اين هو".

واستُدعيا كلاهما امام عظيم الكهنة الذي فرض عليهما تناول المياه المرّة عند الشك بالزنى. ولكنهما خرجا طاهرين وأُعلنت براءتهما.

قبل ولادة يسوع، كانت مريم تنسج حجاب الهيكل الذي انشق عند موت يسوع.

تجري البشارة في مكانين، ومن هنا جاء تقليد "بئر العذراء" في الناصرة.

يبدو ان مريم نسيت رسالة الملاك.

راجع سفر العدد ٥: ١١-٣١، حيث ان الزوجة المشتبه بها وحدها تخضع لامتحان المياه المرة.

ولادة يسوع (١٧-٢١)

كانت مريم على وشك ان تلد، فأدخلها يوسف مغارة واسرع في إحضار قابلة. وبينما كان عائداً مع القابلة، ولد الطفل:

وما لبث الغمام ان اختفى من المغارة، وسطع من الداخل نور عظيم لم تقوَ عيوننا على احتماله. وشيئاً فشيئاً خفت النور ليظهر طفل صغير يرضع من ثدي مريم.

ولكن قابلة اخرى هي سالومة لم تصدق الحدث:

"حي هو الرب الهي، انني اذا لم اضع اصبعي واعاين جسمه لن اصدق ابداً ان العذراء ولدت طفلاً".

وبينما هي تتفحص مريم، شعرت بنار تحرق يدها. ولكنها اعترفت بعدم ايمانها وانصرفت الى الصلاة. وما ان أخذت الطفل يسوع بين ذراعيها شفيت في الحال.

تلك هي احدى الاشارات الاولى الى مغارة الميلاد

هاجس عذرية مريم، حتى بعد الولادة، يذهب بالكاتب في رواية غريبة، غالباً ما تذكر في نصوص الولادة (راجع الملف رقم ١١: اناجيل الطفولة). وهناك تلميح الى توما (يوحنا ٢٠: ٢٥). انها المعجزة الوحيدة ليسوع بحسب هذا الانجيل التمهيدي. اما الكتب المنحولة الاخرى، فتضيف معجزات اخرى كثيرة.

وتروي الفصول الاخيرة (٢٢-٢٥) كيف ان هيرودس استشاط غضباً وارسل في البحث عن يسوع؛ فخبأته مريم في مذود، وهربت اليصابات مع يوحنا المعمدان. واخيراً أقدم هيرودس على قتل زكريا والد يوحنا عند مدخل الهيكل.

وينتهي هذا الكتاب كما بدأ: ولادة مريم. الوحي ليعقوب.

السلام لمن كتب ولمن يقرأ ■

يلهم الهرب الى مصر هذه الرواية المركزة على يوحنا المعمدان. وقتل زكريا يأتي من متى ٢٣: ٣٥ (وهو بدوره يذكر بـ ٢ أخبار ٢٤: ٢٠-٢١).

اللوحة الوسطية:

تقدمة مريم الى الهيكل

ج. شيفيلارد وف. كريزون

تجسّد هذه اللوحة فصلاً شهيراً من حياة مريم، مصدره انجيل يعقوب التمهيدي وليس الاناجيل المعتمدة. وقد تم رسمها سنة ١٥٢٠ على يد رسام من البندقية يدعى فيتوري كارباتشيو وهي معروضة في Pinacoteca di Brera بميلانو (ايطاليا).

ان التقليد الذي ألهم الفنان منبثق حتماً عن الانجيل المنحول، ولكنه متأت عن الحياة الرهبانية بشكل خاص: لم تعد مريم ابنة السنوات الثلاث، بل أصبحت شابة ودخلت الدير تحت نظر والديها وأصدقائها المذهولين. وذهبت تقدم شمعة، علامة على التزامها. وفضلاً عن بعض اشجار النخيل التي تشير الى الشرق، يعكس فن العمارة طابع البندقية اكثر منه طابع اورشليم: اذ لا علاقة للرسوم البارزة تحت السلالم اطلاقاً بالفن اليهودي في القرن الاول. أما الغزالة التي يمسك بها طفل –وهي تحت صورة مريم بالضبط– فترمز الى الكمال الروحي والحياة التأملية، بسبب وجودها في نشيد الاناشيد (٢: ٧، ٩، ١٧، الخ). اليكم مقاطع كبيرة مأخوذة من انجيل يعقوب التمهيدي، الذي عرضناه اعلاه.

كان يواكيم وحنة قد أقدما على عزل ابنتهما مريم عن العالم منذ نعومة أظفارها:

٦: ١. أقامت حنة مزاراً في غرفتها ولم تكن تسمح أبداً لابنتها بأن تمسّ ما هو دنس او نجس. ودعت عذارى العبرانيين الطاهرات لتسلية مريم.

عندما بلغت مريم عامها الاول، أقيمت وليمة كبيرة بمناسبة تقدمتها للكهنة ليباركوها. فأنشدت حنة حينذاك نشيداً شبيهاً بنشيد حنة، والدة صموئيل (١ صموئيل ٢).

٧: ١. تتالت الاشهر وبلغت الطفلة عامها الثاني. فقال يواكيم: "لنأخذها الى هيكل الرب ونفي بالوعد الذي قطعناه، والا غضب السيد علينا ورفض تقدمتنا". ولكن حنة أجابت: "لننتظر ريثما تبلغ عامها الثالث، لئلا تطلب أمها وأباها". فوافقها يواكيم الرأي: "لننتظر".

٢. بلغت الطفلة عامها الثالث، فقال يواكيم: "لندعُ عذارى العبرانيين الطاهرات، ولتحمل كلّ

تقدمة

مـــريم

الى

الهيكل..

بريـشة

فيتوري

كارباتشيو

منهنّ مشعلاً يبقى مضاءً: هكذا لن تعود مريم أدراجها ولا يكون قلبها مأسوراً خارج هيكل الرب". وامتُثِل الأمر، وصعدن الى الهيكل حيث استقبل الكاهن الطفلة وقبّلها وباركها قائلاً: "الرب الاله عظّم اسمك بين جميع الأجيال. ومن خلالك، في آخر الأزمنة، سوف يعلن الرب الفداء لبني اسرائيل".
٣. ثم أجلسها على الدرجة الثالثة من المذبح. وسكب الرب الاله نعمه عليها، واطلقت قدماها رقصة، فأحبها كل بيت اسرائيل.

٨: ١. نزل والداها مذهولين، مسبحين وممجدين السيد الاله الذي لم يحتقرهما. ومكثت مريم في هيكل الرب أشبه بحمامة، وكانت تتلقى طعامها من يد ملاك.

عندما بلغت مريم الثانية عشرة من عمرها، كان لا بدّ لها من مغادرة الهيكل لئلا تدنسه بحيضها. ولا بد ايضاً من ايجاد شخص يحميها، من دون ان يكون زوجاً. (راجع اعلاه نص خطوبة مريم ويوسف) ويجسد الغلاف هذا الاختيار العجائبي ليوسف المستوحى من نص اختيار هارون، العجائبي هو الآخر (عدد ١٧: ١٦-٢٦).

و يجعل انجيل يعقوب التمهيدي من والدة يسوع العتيدة كائنا غير خاضع للظروف النسائية الطبيعية. وقد ألهمت هذه القصة الرائعة نصوصا أخرى أكثر عجباً، مثل الانجيل المنسوب خطأً الى متى (القرن السادس) وكتاب مولد مريم (القرن التاسع) والأسطورة الذهبية الشعبية (القرن الثالث عشر).

اليكم النص المقابل في الانجيل المنسوب خطأً الى متى (الاصحاحان الرابع والسادس).

عندما قُدمت مريم الى هيكل الرب، ارتقت الدرجات الخمس عشرة بسرعة، من دون ان تستدير لتنظر الى الخلف او تطلب مساعدة والديها كسائر الاطفال... كانت مريم تثير اعجاب الشعب كله. وعلى الرغم من سنواتها الثلاث فقط، كانت واثقة الخطوات، لا عيب في كلامها، وكانت تسبح الله بحيث لم يعتبرها احد طفلة، وانما امرأة راشدة... وكان وجهها مشعّاً كالثلج: بالكاد يمكن اطالة النظر اليه.

ولم تكن تأكل كل يوم الا ما كانت تتلقاه من يد الملاك. اما الطعام الذي كان يقدمه لها الكهنة، فكانت توزعه على الفقراء. وغالباً ما كانت تتحدث مع الملائكة وكانوا، برقة بالغة، يطيعونها. واذا صادف ولمسها احد المرضى، عاد الى منزله معافىً ■

اعمال بولس وتقلا

جوزيف ستريكر

الى جانب الاناجيل المنحولة, نجد ايضاً اعمالاً منحولة تخيّلت انجازات الرسل الخارقة وحياتهم النموذجية. ومن أكثر هذه الكتب شهرة والتي تزخر بالروايات العجائبية، وتشيد بقداسة امرأة هو "اعمال بولس وتقلا".

بولس يعلم ويكتب، وتقلا تصغي اليه
من مخطوطة في جبل آتوس (اليونان)

لقد أُلّفت "اعمال بولس وتقلا" في النصف الثاني من القرن الثاني. وغالباً ما تربط بنصين: الرسالة الثالثة لأهل قورنتس واستشهاد بولس. لا يأتي آباء الكنيسة على ذكر هذا الكتاب كثيرا، ولكنه كان وراء شعائر التقوى الشعبية تجاه القديسة تقلا. في بداية هذا القرن كان هذا الاسم لا يزال منتشرا في فرنسا والمانيا.وعلى الرغم من كثرة الخوارق التي تشكل قاسماً مشتركاً بين هذه الكتابات المنحولة كلها, فإن لاهوت هذا الكتاب سليم الى حد ما، ولكنه يتضمن تقديرا فائقا للعذرية على حساب الزواج. ومع ذلك، فهو لا يتضمن احتقارا للزواج بحد ذاته، الا انه ليس بعيدا عن ذلك. فضلا عن ان هذه الاعمال تبرز ايضا عظمة الاستشهاد.

رحلات بولس في آسيا الصغرى.

في بداية هذا الكتاب، نرى بولس يجول في آسيا الصغرى، ويمر في المدن التي أتى لوقا على ذكرها في سفر الاعمال (١٣-١٥). ففي انطاكيا, أقام ميتا، ولكنه تعرض لسوء المعاملة والرجم وأجبر على الهرب. الاّ ان الكاتب لا يعطي شرحا حول هذا العداء. وقام بمرافقة بولس كل من ديماس وهيرموجين, وهما مذكوران في رسائل بولس (كولوسي ٤: ١٤؛ ٢ طيموتاوس ١: ١٥). هذان الرجلان هما صديقان مزيفان وغنوصيان. في ما يلي مقطع يشدد فيه بولس على التجسد والقيامة, وهما من النقاط العقائدية التي انكرها الغنوصيون بشكل خاص. وسنأتي، في معرض ذلك، على عرض وصف ملامح بولس الخارجية التي ألهمت العديد من الفنانين.

كان رجل يدعى اونيسيفورس قد سمع أن بولس يقترب من ايقونيا, فخرج للقائه وعرض الاستضافة عليه، وكان تيطس قد وصفه له, لانه لا يعرفه من ناحية الشكل انما فقط من ناحية الروح.

سار في الدرب الملكي الذي يقود الى ليسترا وهو يبحث عنه، متفحصاً معالم المارين حسب وصف تيطس. ورأى بولس آتياً, وهو رجل قصير القامة, أصلع الرأس, مقوّس الساقين, قوي البنية, معقود الحاجبين, معقوف الانف بعض الشيء, ممتلئاً بالنعمة, لأنه تارةً يظهر كانسان، وتارة أخرى يبدو وجهه كوجه ملاك.

بشارة بولس في ليسترا وإهتداء تقلا

كان بولس يبشّر في منزل اونيسيفورس, ويدعو الى عيش طهارة القلب.

"طوبى لأنقياء القلوب, فإنهم يعاينون الله. طوبى لمن يحافظون على عفّة الجسد، لأنهم هيكل الله. طوبى للمتعففين، لأن الله يتحدث اليهم.." وبينما كان بولس يتحدّث وسط الحشد الحاضر في منزل اونيسيفورس، كانت عذراء مخطوبة لرجل يدعى تماريس, جالسة عند أقرب نافذة في المنزل تصغي ليلاً ونهاراً الى كلام الرب الذي ينادي به بولس, ولم تكن تتحرّك من عند النافذة حتى عمّ الفرح حين اهتدت الى الإيمان.

قلقت والدة تقلا كثيراً لرؤية ابنتها **"ملتصقةً كالعنكبوت"** بالنافذة, فأرسلت في طلب تماريس خطيبها. ولم يفلح الاثنان في سحب كلمة واحدة من تقلا التي كانت مأخوذة بكلام بولس. فغضب تماريس من بولس ورفع شكوى ضده أدت الى اعتقاله.

"لقد أغويت مدينة الايقونيين وخطيبتي أيضاً, حتّى أنها لم تعد ترغب في الزواج مني, فلنذهب أمام الحاكم سيستيليوس". فردّ الجند هاتفين: "خذ الدجال لأنه أغوى كلّ نسائنا". وكان الجمع موافقاً على الرأي نفسه.

وفي الليل, رشت تقلا الحراس وراحت تجلس عند أقدام بولس لتصغي اليه وهو يتكلم عن عظمة الله. مثل كلاهما امام المحكمة. وبعد ان اصغى الحاكم بطيبة الى بولس، اكتفى بجلده وطرده من المدينة. أما تقلا، فلم تقل شيئاً, لكن أمها راحت تصرخ ضد ابنتها:

"احرق هذه المنحرفة, احرق عدوّة الزواج هذه وسط المسرح, لكي تخاف كل اللواتي تعلّمن على يد هذا الرجل".

المحرقة

خضع الحاكم، على مضض، لهذا الطلب وحكم على تقلا. **وحضّر الجلادون الحطب وأمروها ان تصعد الى المحرقة. رسمت اشارة الصليب وصعدت على حطب المحرقة, فأضرموا النار. ولكن على الرغم من شدة اللهيب لم تمسّها النار, لان الله ذاته تأثّر وأحدث من تحت الارض جلبة، وأرسل من فوق سحابةً محمّلة بالمطر والبَرَد نشرت الظلمات. فغرق عمق المسرح, وتعرض الكثيرون للخطر وهلكوا. ولكن النار أخمدت ونجت تقلا.**

وبعد ان لقيت تقلا بولس المختبيء في قبر, طلبت منه ان يعمدها, فسألها ان تنتظر بعد، وذهب معها الى انطاكيا حيث وقع احد حكّام المدينة بغرامها, ولكنها صدّته وسخرت منه علنا. فحكم عليها بالموت مرة ثانية. وبعد المحرقة حان دور الأسود..... فكان الاختبار رهيبا.... لا سيما بالنسبة للأسود!

صورة من فيلم فابيولا

ألعاب السيرك:

رموا بتقلا في الحلبة، وأفلتوا الاسود والدببة عليها. فتقدّمت لبوءة شرسة وارتمت عند قدميها, فصرخت جماعة النساء بدهشة بالغة, واذا بدُبّة تنطلق نحوها, فركضت اللبوءة الى مهاجمة الدبّة ومزّقتها إرباً. ثم أُثير اسد في وجهها، يعود الى الاسكندر, فاشتبكت معه اللبوءة وصارعت حتّى ماتا كلاهما. فعظم خوف النساء لأن اللبوءة التي كانت تحمي تقلا قد ماتت.

بعد ذلك، أُفلتت عليها حيوانات مفترسة اخرى، بينما كانت واقفة تصلي، فاتحة ذراعيها. وعندما انتهت من الصلاة، استدارت فوجدت حفرة كبيرة مملوءة ماءً فقالت: "حان وقت الاستحمام"، ورمت بنفسها فيها قائلة: "باسم يسوع المسيح أعمّد نفسي في يومي الأخير".

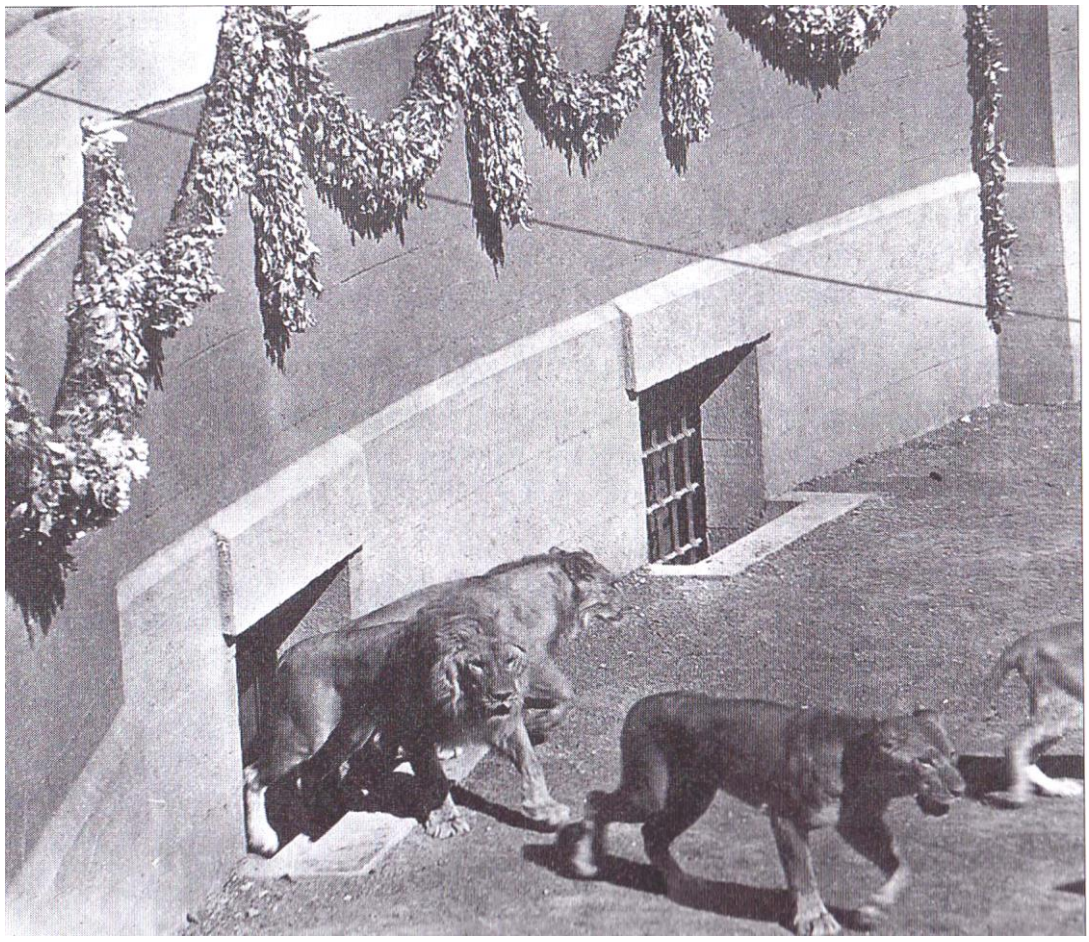

صورة من فيلم كوفاديس (الى اين انت ذاهب؟)

عند رؤية هذا المشهد، صاحت النساء وهتف الجمع: لا ترمي بنفسك في الماء. وبكى الحاكم نفسه على هذا الجمال الذي ستفترسه الفقمات. لكنها رمت بنفسها في الماء باسم يسوع المسيح. بيد ان الفقمات رأت وهج النار وهلكت. ثم ان سحابة من النار أحاطت بها فحمتها من الحيوانات وحجبت عريها.

ولم ينته العرض هنا، اذ انهم افلتوا عليها حيواناتٍ اكثر شراسة، ولكن النساء رمين للحيوانات اطيابا، فنامت! ثم ربطوا تقلا بثيران هائجة، غير ان نارا هبت وحرقت الحبال. فأطلق الحاكم سراح تقلا بينما تعالت بالفرح هتافات النساء: **"لا يوجد سوى اله واحد، هو الذي خلّص تقلا"**. وأظهرت كل النساء تضامنهن مع تقلا.

ثم انطلقت بطلتنا من جديد تبحث عن بولس فأطلعته على عمادها بالشكل التالي: **"لقد تلقيت العماد، يا بولس، لأن الذي منحك القوة لتعلن البشرى السارة، منحني اياها لأتلقى العماد"**.

ثم قالت له انها متوجهة الى ايقونيا، فأجابها بولس: **"اذهبي وعلّمي كلام الله"**. وينتهي النص بشكل فجائي: **"بعد ان شهدت تقلا بهذا الشكل، اتجهت الى قيليقيا وانارت الكثير من الناس بكلمة الله، ثم غطت في نوم جميل"** ■

الكتب المنحولة في ايمان المسيحيين

مادلين ليسو

اذا كانت قلّة من المسيحيين تعرف الكتابات المنحولة، فالغالبية تعرف عنها شيئاً يسيراً في الواقع. ذلك ان التقوى الشعبية تغذت منها منذ القرون الاولى: فقد ألهمت الكثير من الفنانين واعطت الفرصة لاحتفالات ليتورجية، وحتى لعقائد كاثوليكية.

لم تأت الاناجيل القانونية اطلاقاً على ذكر العائلة التي ترعرعت فيها مريم. لكن المؤمنين، بتقواهم وخيالهم،لم يرتضوا أن تكون يتيمة. وهكذا عرفنا وكرمنا حنة ويواكيم، والدي مريم اللذين تصورناهما على مثال الصالحين في العهد القديم، والذين حرموا طويلا من النسل: فمثل ابراهيم وسارة او مثل زكريا وأليصابات، أفاض الرب بالتالي عليهما نعمه فوق كل رجاء.

حنة ويواكيم

لا بد من ان نقر بأن يواكيم بقي الى حد ما محتجباً وراء زوجته، تلك الام والجدة المجيدة. ولقد أصبحت القديسة حنة شفيعة مدينة كيوبك الكندية، فيما يعتبرها سكان مقاطعة بريطانيا الفرنسية في مصاف أعظم القديسين، حتى انهم لم يتأثروا بنظريات الباحثين في مجال الحضارات السلتية والذين يلمحون الى مزج محتمل بين آنا الهة البحار القديمة في ارموريك، وحنة والدة مريم! فهناك عدد كبير من نساء بريطانيا (وغيرهن) يحملن بكل فخر اسم حنة او مشتقاته مثل آنا وآني وآنيك، وآن ماري وآن كلير وآن صوفي.... كما شيدت كنائس كثيرة على اسمها، ناهيك عن ان التماثيل والزجاجيات واللوحات التي تمثل القديسة حنة

لقاء حنة ويواكيم عند البوابة الذهبية بريشة جيوتو – بادوا (ايطاليا)

لا تعد ولا تحصى. وغالباً ما تمثلها الرسوم وحدها مع مريم، وهي تعلمها القراءة، وقراءة الكتب المقدسة طبعا! كما نجدها احيانا مع مريم ويسوع. وقد رسم بعض الفنانين الجدة، أحيانا اخرى، تزور العائلة المقدسة: في كونك مثلا، نراها تضم الطفل يسوع بين

ذراعيها، تحت نظر يوسف الحنون وامام مريم الغارقة في التأمل. ولا يمكننا ان ننسى اللوحة الجدارية لجيوتو Giotto (١٢٦٧-١٣٣٧) التي تظهر حنة ويواكيم عند بوابة اورشليم الذهبية والقبلة التي يتبادلانها عندما يعلن احدهما للآخر البشرى السارة التي لم تكن بالحسبان. كما ان ليتورجيا ٢٦ تموز تترجم قناعة الكنيسة الواضحة: "فلنحتفل بعيد حنة ويواكيم والدي والدة الاله، فمن خلالهما تحققت البركة الموعودة لكل الشعوب."

مريم قبل زمن يسوع وبعده

ليسوع، اذن، جدّان يعرفهما الجميع، ومن خلالهما اصبح ليسوع تجذّر انساني عادي. وسرعان ما طُرح السؤال عن اصل امه. اذ لا يمكن للحبل به ان يكون عاديا. واحتفظت الكنيسة الكاثوليكية بالايمان بالحبل بلا دنس، ولم تعلنها عقيدة الا مؤخراً (١٨٥٤). فالمهم، بالنسبة لها، هو ولادة يسوع الالهية والقداسة الاستثنائية للمرأة التي ولدته. غير ان الشعور الشعبي أراد المزيد. فانجيل يعقوب التمهيدي صور مريم كطفلة ناضجة وموهوبة ومتجهة بكليتها نحو الله. اما الصلوات والاناشيد القديمة التي تفوق كل عد، فتتغنى بطهارتها وجمالها واشراقها.

لقد تم تسليط الضوء على نص تقدمة مريم الى الهيكل في سن الثالثة بشكل خاص (انظر اللوحة الوسطية). وتحتفل الليتورجيا بهذا الحدث في ٢١ تشرين الثاني. حتى ان بعض الجمعيات الرهبانية تحمل اسم "تقدمة العذراء" وتستقي منها روحانيتها الخاصة. فقد كانت القناعة من القوة بحيث ان "نعم" البشارة هي نتيجة حياة تقدمة طويلة.

وفي النهاية، فرض تقليد "رقاد" مريم نفسه بشكل طبيعي، وليس فقط على مؤلف كتاب "عبور الطوباوية مريم العذراء". وقد تم تخيل مريم في لحظاتها الاخيرة محاطة بالرسل، او ان الملائكة نقلوها الى السماء. وذهبت الكنيسة حتى النهاية في قناعتها بأن مريم شاركت، بشكل استثنائي، في القيامة التي دشّنها يسوع، وحددت من ثم عقيدة انتقال العذراء (١٩٥٠). ولكن الكنيسة، قبل ذلك بكثير، كانت تحتفل، بأبهة، بعيد القديسة مريم الصيفي في ١٥ آب، وهو العيد الشعبي. وفي عهد الملك لويس الثالث عشر، سنة ١٦٣٥، اصبح هذا العيد في فرنسا عيداً وطنياً.

يوسف البار

تتحدث الاناجيل عن يوسف أقل مما تتحدث عن مريم. غير ان الشعب المسيحي تكفّل بإخراج "رجل مريم" (متى ١: ١٦) من الظل، مقتفياً بذلك اثر مؤلفي "انجيل يعقوب التمهيدي" و"قصة يوسف النجار". فصور يوسف كرجل "مسن مبارك"، في مغارات الميلاد ومشاهد تقدمة يسوع للهيكل او الهرب الى مصر. ومن دون ان يعطيه جيوتو الاعوام التسعين التي تكلمت عنها "قصة يوسف النجار"، رسم له وجه شيخ جليل في لوحته الجدارية التي تمثّل اختيار يوسف (انظر لوحة الغلاف) بصفته رجل مريم: نرى الغصن العجائبي الذي تطير منه حمامة. غير ان العمر لا يمنعه من ان يكون مثال الرجل البار الذي يقيت عائلته من "تعب يديه". وقد أضيف مؤخراً، الى عيد العمال، عيد للقديس يوسف العامل، في الاول من ايار، بالاضافة الى العيد التقليدي في ١٩ آذار. ويظهر الفنانون القديس يوسف مسناً ونشطاً في آن، حاملاً بيده الغصن الذي يذكّر بأسطورة اختياره. ولكن بعد ان طوى النسيان هذه الاسطورة، رحنا نعتبر هذا الغصن المزهر كزنبقة بيضاء، هي رمز الى طهارة يوسف واحترامه للعذراء.

الوجه المقدس:
ايقــونة روسية
القرن العشرون

ويعدّ يوسف ايضاً شفيع الميتة الصالحة، لأننا تصورنا انه مات والى جانبه يسوع ومريم. وهناك رسوم كثيرة تمثله ممددا على فراش الموت ويسوع بقربه، ومريم عند قدميه محزونة، كما في قصة يوسف النجار.

وكتب منحولة كثيرة أخرى..

نصوص كثيرة اخرى من الكتبِ المنحولة تركت اثراً في التقليد المسيحي. وهكذا نسبت اسماء الى الاناجيل مجهولة الهوية. نجد على طريق الجلجلة القديس لونجينوس، وهو الجندي الذي طعن جنب المسيح، والقديس ديسماس، وهو لص اليمين الذي تاب عن خطاياه. وفي درب الصليب، وجدت القديسة فيرونيكا مكانا لها، وهي تحمل المنديل الذي مسحت به وجه يسوع فطُبع رسمه عليه. ولقد اتخذ بعض الذين خرجوا من القبور في انجيل متى ٢٧: ٥٣ وجه قديسين معروفين مثل سمعان الشيخ (لوقا ٢: ٢٥). كما طوب نيقوديمس ويوسف الرامي اللذان كفّنا يسوع، وهناك معابد تحمل اسميهما. ان معظم هذه الاساطير صادرة عن "اعمال بيلاطس" (المعروفة باللاتينية باسم انجيل نيقوديمس/ القرن الرابع).

ولا بد لنا ايضاً ان نذكر المجوس الذين حولوا الى ملوك، لإخفاء طابع السحر عنهم. وقد ظهرت اسماؤهم في القرن التاسع: غاسبار وملكيور وبالتازار. اما بالنسبة الى اعمال كل رسول، فقد تحدثت عن سير اسطورية، او روت بالاخص قصص استشهادهم؛ مما مكّن من انتساب كنائس كثيرة الى هذا او ذاك من الرسل (بيزنطية–القسطنطينية الى القديس اندراوس؛ الاسكندرية ومن ثم البندقية الى القديس مرقس الخ...). من الواضح ان الكتب المنحولة أسهمت في فهم ذكريات عميقة طبعت ايمان المسيحيين، كما اسهمت في قراءة روائع فنية عديدة، بالاضافة الى بعض التقاليد الليتورجية ■

الاستعمال الصحيح للكتب المنحولة

موريس اوتاني

أظهرت المقالات السابقة الحذر والرفض اللذين تعرضت لهما الكتب المنحولة. واليوم ايضاً, لا يزال معظم المسيحيين يجهلون هذه الكتابات. ومع ذلك تتضاعف الطبعات الحديثة منها. ما الفائدة من معرفتها؟ وماذا تعلّمنا عن المسيح والكنيسة والايمان؟

ليس نادراً أن نرى البيبليين المتخصصين في العهد الجديد يتخلون عن مجال بحثهم المعتاد لينكبوا باجتهاد على الكتابات المنحولة, ليس طلباً للتعمق في العلم أو لارضاء فضول البحث عن غير المألوف، ولا سعياً لاكتشاف يسوع جديد، وانما لان هذه الكتابات تعيدنا الى حقبة لم تكن الكنيسة الاولى قد حددت فيها بعد الكتب القانونية. وقبل أن تستبعد هذه النصوص ويطويها النسيان لمدة طويلة, فهي تشهد على أوقات وتقاليد عديدة من حياة الكنيسة.

إن اعادة قراءة هذه النصوص اليوم –وهي زاخرة بالالوان والغرائب– تلقي مزيداً من الضوء على الحياة المسيحية في القرون الاولى: الروحانية, التقوى, اللاهوت, معايير صحة الكتابات, الخ. ويمكننا اليوم ان نتخطى الرأيين المتناقضين، حيث يركز الاول على ضحالة هذه الكتب المشككة ومستواها الركيك، ويدعي الثاني بأنه يجد فيها يسوع اكثر تاريخية واكثر صحة ؟. لننظر الآن الى هذه النصوص برؤية اكثر اعتدالاً.

معرفة الجذور المسيحية

لمدة طويلة، لم تُحدد الهوية المسيحية الا انطلاقا من الكتب القانونية السبعة والعشرين التي يتضمنها العهد الجديد. ذلك ان العهد الجديد ليس سوى غيض من فيض ادبٍ ضخم، وإن كان متأخرا، ولكنه يرث من التقاليد القديمة التي غالبا ما ترقى الى القرن الاول. فما عدا البطء في اعتماد الكتابات

رقاد مريم، وقد احاط بها الرسل الاثنا عشر، بحسب ما جاء في "كتاب عبور مريم" المنحول
فسيفساء – متحف Kariye Muzesi – اسطنبول

وفاة مار يوسف بريشة جوهان فردريك اوفربك – بازل (سويسرا)

المسيحية، لم يحصل الاجماع الا تدريجياً، عبر خبرة تلاوتها في الجماعات. وهذا لا يعني ان العهد الجديد وحده يختصر الايمان المسيحي او يقتطع منه، ولكن كل هؤلاء الشهود الثانويين يمكنوننا من معرفة بدايات المسيحية بشكل افضل. وهذا العمل التاريخي هو في خطواته الاولى.

شهود الانجيل المُعاش

عندما نقرأ احد الاناجيل القانونية، نقرأ البشرى السارة التي اعلنها يسوع. وقد نقلها الينا اربعة شهود مختلفين، ولكن الجوهر هو نفسه. واحد فقط من الانجيليين الاربعة، وهو لوقا، يسرد لنا كيف عاش الرسل هذه البشرى السارة: انه كتاب اعمال الرسل. وتكمن فائدة الكتب المنحولة في انها تنقل الينا، من بين امور أخرى، العديد من اعمال الرسل (راجع اعلاه جدول المنحولات، وراجع "اعمال بولس وتقلا"). بعبارة اخرى، لا بد للانجيل المعلن ان يعيشه شهود من الرجال والنساء، وبالتالي فإن هذه الاعمال تطرح علامات استفهام حول حياة المؤمنين اليوم. كيف يعيشون بشرى يسوع المسيح السارة؟ ان قراءة الكتب المنحولة، بموازاة كتب العهد الجديد، تضع المؤمن أمام ممارسة ايمانه.

يلفت تصفّح بعض الكتب المنحولة الانتباه مباشرة الى انها تنطوي على عدد كبير من الأنواع الادبية. فبعضها شبيه بالرواية والبعض الآخر قريب جدا من المدراش اليهودي (التعليق على النصوص بروايات اسطورية)، كما ان البعض متأثر بالغنوصية ويشتمل على مفردات غريبة محفوظة للعارفين (راجع اعلاه: الغنوصية). الا ان كل هذه الكتب تستند بشكل صريح، الى حد ما، الى يسوع المسيح. ذلك ان اعلان البشرى السارة يتطلب استمداد الكلمات من حضارة ما او من عدة حضارات. والكتب المنحولة تظهر وتبرز هذا التجذر، اي تجسد الانجيل. واذا اصبح الانجيل كلاماً جامدا، فحينذاك يحكم عليه بالموت! وهكذا فان ترجمة البشرى السارة في مفردات ثقافة ما، تتضمن ولا شك احتمال الوقوع في الخطأ، ولكنها مهمة ضرورية. اذ ان اكتشاف اله يسوع يجب ان يتجسد في حياة المسيحيين بشكل ملموس.

الايمان والابداع

هناك ملاحظة اخرى: ان المؤمن يشعر بحاجة لنقل رسالة المسيح بمفردات جديدة، وهذا يحثه على بذل جهد للابداع. وقد ذهبت الكتب المنحولة باتجاه عملية الابداع هذه، ولكن نجاحها كان متأرجحاً، وامانتها للاناجيل الاربعة متفاوتة.

لعل هذا الملف يقنع قارئيه بأن التعرف على الكتب المنحولة ليس ضارا، لا بل قد يكون مفيدا للايمان. ولكي نتجنب ان نضيع في الانزلاقات اللاهوتية، يستحسن ان ننظر الى هذه الكتابات كشهادات تاريخية، وليس كأناجيل مضادة او أناجيل حقيقية، فهي تعرفنا، قبل كل شيء، على تاريخ الكنيسة الاولى وعلى الاوساط التي صدرت عنها. ولا نخش ان نُخرج هذه الكتب من الخفاء. فإذا قرأناها، الى جانب العهد الجديد، أبرزنا اصالته، وساهمنا، بشكل غير مباشر، في تعميق ايماننا ■

على هامش الاناجيل: الاغرافا

اغرافا (جمع للكلمة اليونانية agraphon) هي اقوال ليسوع "غير مدونة" في الاناجيل. واكثرها جاءت في كتابات آباء الكنيسة بصفتها اقوالاً للرب؛ الا ان بعضها يرد في مخطوطات الاناجيل او مخطوطات اخرى. وقد يكون من المفيد ان نكتشف، على صعيد فرقة، هذه الاقوال ونقارنها مع نصوص الاناجيل المشار اليها، وهكذا، فيما نبحث عن معناها، نستشف اتجاهاتها اللاهوتية.

كليمنضس الروماني:

- يقول الرب: "ستكونون مثل حملان وسط الذئاب" (راجع متى ١٠: ١٦). اجابه بطرس: والذئاب تمزق الحملان؟" فقال يسوع لبطرس: "الحملان، بعد موتها، لن تخاف الذئاب من بعد" (الرسالة الثانية ٥: ٢-٤).

يوستينس:

- "لقد جئت لأدعو، لا الصدّيقين، بل الخطأة إلى الاهتداء (راجع متى ٩: ١٣). لأن الرب السماوي يفضل الندامة على معاقبة الخاطئ" (١ دفاع ١٥: ٨).

كليمنضس الاسكندري:

- "رأيت اخاك، رأيت الله" (مقابلات ١: ١٩)
- "اطلبوا الامور الكبيرة، تعطى لكم الامور الصغيرة زيادة" (مقابلات ١: ٢٤)
- "اذا رغب احد من بني اسرائيل في الاهتداء والايمان بالله من اجل اسمي، ستغفر له خطاياه بعد اثنتي عشرة سنة. اذهبوا في العالم لكي لا يقول احد: لم نسمع" (مقابلات ٦: ٥).

اوريجانس:

- "من اجل الضعفاء كنت ضعيفاً، ومن اجل الجائعين، جعت، ومن اجل العطاش، عطشت" (راجع متى ٢٥: ٣٥-٣٦) (تعليق على متى ١٣: ٢).
- "من كان قريباً مني هو قريب من النار؛ ومن كان بعيداً عني هو بعيد عن الملكوت" (عظة عن ارميا ٢٠: ٣).
- "امي التي هي الروح القدس (الروح مؤنثة بالعبرية) حملتني من شعري ونقلتني على جبل طابور العالي" (عظة في يوحنا ٢: ٦).

ابيفانوس السالاميني:

- "من ينطق بالانبياء، هوذا، انا" (هرطقات ٦٦: ٤٢).

هيرونيموس:

- "لا تكونوا فرحين ابداً الا متى نظرتم الى اخيكم بحب" (تفسير افسس ٥: ٤).

في بردية الأُقصر (مصر، القرن ٣):

- "اذا لم تصوموا من العالم، لن تجدوا ملكوت الله؛ واذا لم تحتفلوا بالسبت، لن تروا الآب".
- "كنت في وسط العالم واظهرت ذاتي لهم في الجسد، ووجدتهم جميعا سكارى، ولم اجد واحدا منهم عطشان".
- "حيث هناك اثنان، فليسا من دون الله (راجع متى ١٨: ٢٠؟). وحين لا يكون سوى واحد، فانا معه. ارفع الحجر وهناك تجدني، شق الخشب وها انا هنا".

اضافة في مخطوط بيز (القرن ٦):

- "في اليوم ذاته، إذ رأى واحداً يشتغل يوم السبت، قال له: يا رجل، لو علمت ما انت فاعل، فأنت سعيد؛ وإن جهلت ذلك فأنت ملعون وقد خالفت الشريعة" (بعد نص لوقا ٦: ٤).
- "لأني جئت في وسطكم، لا كالذي على المائدة، بل كالذي يخدم، وانتم فقد اصبحتم كبارا في خدمتي، كالذي يخدم" (بعد نص لوقا ٢٢: ٢٧).

ورقة عمل

الامثال في انجيل توما

ماري ـ كلود ماكييفيج

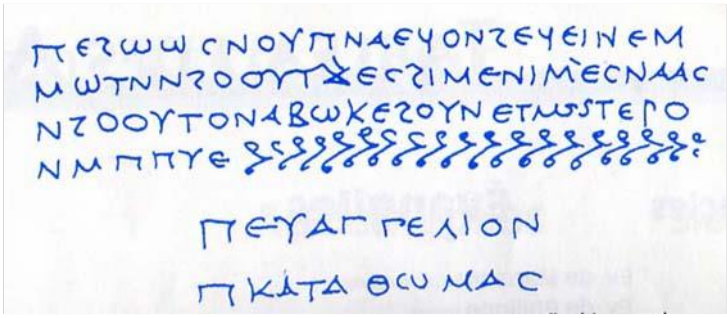

نهاية انجيل توما (بالقبطية)، مع العنوان الختامي (باليونانية)

هذا الانجيل المدوّن بالقبطية، اكتشف عام ١٩٤٥ في نجع حمادي، احدى القرى المصرية في الأقصر، على الشاطئ الايسر من نهر النيل. انه مجموعة من ١١٤ قولاً (باليونانية: logia) ليسوع. واعتقد، لردح من الزمن، ان هذه المجموعة قد تكون في اصل الاناجيل الازائية، او تعكس اقله حالة اولى من الاناجيل، بصفتها جملة اقوال يسوع، من دون ان يكون لها طابع روائي. الا ان هذه النظرية اثبتت ضعفها.

أُلّف هذا الانجيل في سوريا في حوالي عام ١٤٠، ولكن لا نستبعد ان تكون بعض هذه الاقوال قد حفظت كلمات يسوع التي لم تثبتها الاناجيل الاربعة القانونية. في ورقة العمل هذه، سوف نقارن بعض الامثال في انجيل توما مع الامثال الواردة في الاناجيل الازائية.

الزارع (انجيل توما ٩)

"قال يسوع: هوذا الزارع خرج، وملأ يده وزرع. فمن جهة، بعضها (البذور) سقطت على الطريق؛ وجاءت العصافير وجمعتها. وبعضها وقع على الصخر ولم تصنع لها جذوراً في العمق، ولا اخرجت سنابل نحو السماء. وبعضها وقع على الاشواك، والاشواك خنقت البذرة واكلها الدود. وبعضها سقط على الارض الطيبة واخرج ثمراً طيباً نحو السماء: وانتجت بمقدار ٦٠ وبمقدار ١٢٠".

- قارنوا هذا النص مع متى ١٣: ٣-٩، وابحثوا عن الاختلافات: موقف الزارع، الزرع الذي يجب ان "يرتفع نحو السماء"؛ لاحظوا الاشارة الى الدود. أية قيمة اعطيت لحياة الانسان؟ ولاحظوا انه ليس هناك تفسير للمثل كما في متى ١٣: ١٨-٢٣.

الزؤان (انجيل توما ٥٧)

"قال يسوع: الملكوت شبيه برجل كان له زرع (جيد). وجاء عدوّه ليلاً فزرع الزؤان فوق الزرع الجيد. ولم يدع الرجل (الخَدَم) يقلعون الزؤان. بل قال لهم: خشية انكم حين تقتلعون الزؤان، تقتلعون الحنطة معه؛ لذا ففي يوم الحصاد، سوف تظهر الاعشاب السيئة: فتُقتلع وتُحرق".

- قارنوا مع متى ١٣: ٢٤-٣٠. ما هي العناصر الروائية الخاصة بمتى؟ اين هو كلام الرجل؟ فالمثل، بحسب انجيل توما، لا يهتم الا بمصير الزؤان، أي الشر؛ ما هو التعليم المعطى هنا؟ لاحظوا انه ليس هناك ايضا تفسير (متى ١٣: ٣٦-٤٣).

الرجل الغني (انجيل توما ٦٣)

"قال يسوع: كان رجل غني له كثير من المال. فقال: سوف استخدم مالي لأزرع واحصد واغرس واملأ اهرائي ثماراً، بحيث لن ينقصني شيء. لقد فكّر بذلك في قلبه، ومات في هذه الليلة. من له اذنان، فليسمع!"

● قارنوا مع لوقا ١٢: ١٦-٢١: ما هو الدرس الادبي لكل مثل؟ من اجل أي تعليم؟ ماذا تعني كلمة "يا جاهل" لدى لوقا؟

الجوهرة والكنز (انجيل توما ٧٦)

"قال يسوع: ملكوت الآب يشبه بائعاً كان له "بالة" بضائع ولقي جوهرة. فباع هذا البائع الذكي البالة واشترى الجوهرة وحدها. وانتم ايضاً، ابحثوا عن الكنز الذي لا يزول والذي يبقى، حيث لا يدخل اليه عث ليقرض ولا دود ليفني".

● قارنوا مع متى ١٣: ٤٥-٤٦ و٦: ١٩-٢٠؛ لاحظوا اختلاف المناخ: الفرح لدى متى. لاحظوا صفة البائع: انه نموذج للغنوصيين.

ان هذه الامثال في انجيل توما هي في منتهى الايجاز وتفتقر الى الطابع الروائي. فمثل الزارع والزؤان يؤكدان بان التفاسير التي اعطاها متى هي متأخرة عن التقليد القديم الذي عكسه انجيل توما. وهذا الانجيل لا يحتوي على أية رواية: لا الآلام ولا القيامة، وانما على اقوال ليسوع فقط. ويبدو يسوع فيه، قبل كل شيء، بمثابة معلّم حكمة يخلّص عن طريق المعرفة، الغنوص، التي يعلّمها (انظر ورقة العمل التالية) ■

ورقة عمل

انجيل توما: انجيل غنوصي

فيليب كريزون

يبدأ هذا الانجيل على النحو التالي: "هذه هي الاقوال الخفية التي قالها يسوع الحي، والتي كتبها يهوذا توما، التوأم". ذلك ان الرسول توما كان ذا مكانة هامة في كنائس سورية، حتى انه أعتبر بمثابة الاخ التوأم ليسوع. فالغنوصيون المسيحيون رأوا فيه نموذج التلميذ الكامل، الراسخ في المعرفة. وهكذا كانوا في اصل "المانويين" في الماضي البعيد، ومن ثم في اصل "الكاتار" و"الالبيجيين". اليكم عدداً من مجموعة الـ ١١٤ قولاً ليسوع التي تسلّط الضوء على ثلاثة مواضيع غنوصية.

ولا مناص من مقارنتها مع الاناجيل الاربعة: ما هي التوافقات، ولكن ما هي ايضاً الاختلافات القائمة مع اقوال يسوع "القانونية".

وحي يسوع

١. وقال (يسوع): من يجد تفسير هذه الاقوال لن يذوق الموت (راجع يوحنا ٨: ٥١)

١٣. قال يسوع لتلاميذه: قارنوني وقولي لي مَن أُشبه. قال له سمعان بطرس: تشبه ملاكاً بارّاً (راجع متى ١٦: ١٦). قال له متى: تشبه فيلسوفاً حاذقاً. وقال له توما: يا معلّم، لا يقوى لساني ابداً ان يقول مَن تشبه. قال له يسوع: لست معلمك، ما دمت قد شربت، وسكرت من النبع الفوّار الذي فجرّته (راجع يوحنا ٧: ٣٧-٣٩). واخذه، ثم انسحب، فقال له ثلاث كلمات.

وحين عاد توما نحو رفاقه، سألوه: ماذا قال لك يسوع؟ اجابهم توما: اذا قلت لكم واحداً من الكلمات التي قالها لي، ستأخذون حجارة وتقذفوني بها، وستنطلق نار من الحجارة فتحرقكم.

٣٩. قال يسوع: تلقى الفريسيون والكتبة مفاتيح الغنوص (المعرفة) واخفوها. فلم يدخلوا، والذين كانوا يريدون الدخول، لم يَدَعوهم (يدخلون) (راجع لوقا ١١: ٥٢). اما انتم، فكونوا متيقظين كالحيات وبسطاء كالحمام (راجع متى ١٠: ١٦).

١٠٨. قال يسوع: من يرتوي من فمي (راجع يوحنا ٧: ٣٧) يصبح مثلي؛ وانا ايضاً سأصبح هو، والامور الخفية ستُكشف له.

معرفة الذات

٢. قال يسوع: من يبحث، عليه ألا يتوقف من البحث حتى يجد، وحين يجد سيصبح مضطرباً، وما ان كان مضطرباً سيصبح مندهشاً، وسيملك على كل شيء (راجع متى ٧: ٧-٨).

٣. قال يسوع: اذا قال لكم الذين يقودونكم: هوذا الملكوت في السماء (راجع تثنية ٣٠: ١٢)، فحينذاك تسبقكم عصافير السماء؛ واذا قالوا لكم انه في البحر، فسوف تسبقكم الاسماك. ولكن، الملكوت هو في داخلكم (راجع لوقا ١٧: ٢١)، وهو خارجاً عنكم. وحين ستعرفون انفسكم، حينئذ تصبحون معروفين، وتعرفوا انكم ابناء الآب الحي (١ يوحنا ٣: ٢). ولكن، اذا كنتم لا تعرفون انفسكم، فحينذاك تكونون في الفقر، لا بل انتم الفقر".

النسك والعزوبية

٢٨. قال يسوع: وقفت في وسط العالم وكشفت ذاتي لهم في الجسد. وكلُّهم وجدتُهم سكارى؛ ولم اجد واحداً من بينهم عطشان، واكتأبت نفسي على بني البشر، لانهم عميان في قلوبهم ولا يبصرون. ولما جاءوا الى العالم فارغين، فهم يسعون ايضاً الى الخروج من العالم فارغين. ولكنهم الآن سكارى. وحين يكونون قد ناموا بعد شرب الخمر، سيندمون".

٨٧. قال يسوع: تعيس هو الجسد الذي يعتمد على جسد، وكذلك النفس التي تعتمد على كليهما".

١١٤. قال لهم سمعان بطرس: لتخرج مريم (المجدلية) من بيننا، لأن النساء لسن اهلاً للحياة. قال يسوع: ها انا ارشدها كي اجعل منها ذَكَراً، ولكي تصبح، هي ايضاً، روحاً شبيهة بكم انتم الذكور. إذ ان كل امرأة تجعل من نفسها ذَكَراً، تدخل ملكوت السماوات" ■

اصدارات جديدة مستنسخة في مكتبة بيبليا

مع الاصدارات ادناه، يكون م. د. ك. قد وضع في متناول القراء والمتتبعين مجموعة تزيد على ٢٠٠ عنوان

- بضمنها سلسلة دراسات في الكتاب المقدس (٣٤ عددا) وملفات الكتاب المقدس (٢١ عددا) وجريدة بيبليا (٥٤ عددا) ومجلة بيبليا (٢٤ عددا) (انظر غلاف ٣)- وتتوفر كلها باسعار مدعومة:

- حدثني عن الحب: ميشال كواست، تعريب اديب مصلح، ط ٣/ دمشق ٢٠٠١، ٣٢٤ ص	٢٢٥٠ دينارا
- اعترافات القديس اوغسطينوس: تعريب الخوري يوحنا الحلو، ط ٣/ دار المشرق، بيروت، ٣٣٠ ص	٢٢٥٠ دينارا
- هنيئا لكم ثماني مرات: الاب سامي حلاق اليسوعي/ دار المشرق، بيروت ٢٠٠٣، ١٢٦ ص	٧٥٠ دينارا
- دليل الى قراءة آباء الكنيسة: ادلبرت همان، تعريب أ. صبحي حموي/ دار المشرق، بيروت ٢٠٠٢، ١٧٤ ص	٢٧٥٠ دينارا
- كالخبز الذي كُسر: الاب بيتر فان بريمن، تعريب أ. وفيق نصري/ المكتبة البولسية، جونيه ١٦٠ ص	١٥٠٠ دينار
- دليل الى عيش اسرار الكنيسة السبعة: فيليب بيغري وكلود دوشينو، تعريب أ. صبحي حموي/ دار المشرق، بيروت ٢٠٠٢، ١٧٤ ص	٢٥٠٠ دينار
- من الساعة الخامسة والعشرين الى الابدية: فيرجيل جورجيو، تعريب أ. حليم عبد الله/ ط ٢، بيروت ١٩٩٥، ١٨٤ ص	١٢٥٠ دينارا
- احمل رجاءك وامش: غي جيلبير، تعريب غادة حيدر/ النور للنشر، بيروت ٢٠٠٣، ٢٦٤ ص	١٥٠٠ دينار

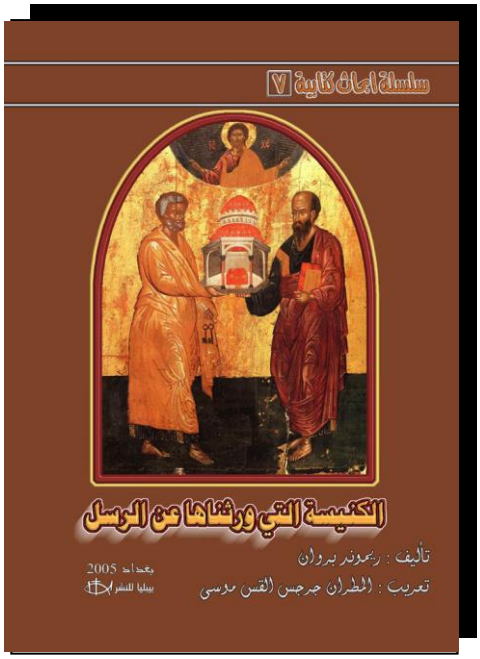

الكنيسة التي ورثناها عن الرسل

تأليف: ريموند براون

تعريب: المطران جرجس القس موسى

بيبليا للنشر، بغداد ٢٠٠٥، ٢٠٨ **ص/ النسخة:** ٢٠٠٠ **دينار**

هو الرقم ٧ من سلسلة "ابحاث كتابية" التي يصدرها مركز الدراسات الكتابية في الموصل، خدمة للثقافة البيبلية التي تسعى الى جعل كلمة الله في متناول المؤمنين.

والكتاب الجديد هو لأحد كبار الاختصاصيين الكاثوليك بالعهد الجديد في العالم، ريموند براون، استاذ الدراسات الكتابية في نيويورك الذي نال اكثر من ثلاثين شهادة من جامعات كاثوليكية وبروتستنتية في العالم، ورئس العديد من الجمعيات البيبلية في الولايات المتحدة واوربا. له اكثر من ٣٥ مؤلفا من وزن رفيع، آخرها "ماذا نعرف عن العهد الجديد؟" (٩٠٠ ص) الذي صدر قبيل وفاته في آب عام ١٩٩٧.

اما الترجمة العربية للمطران جرجس القس موسى - استاذ العهد القديم في مركز الدراسات الكتابية في الموصل- فقد تميزت بسلاسة الاسلوب وقوة التعبير ودقة الاداء والامانة للترجمة الفرنسية التي نقل عنها.

في اواخر الستينات من فجر المسيحية، قضى الشهود الاخيرون لحياة يسوع نحبهم، وكان على الكنائس التي اسسها بولس ويعقوب وبطرس ان تتواصل في غياب سلطة الرسل الذين كانوا قد رأوا القائم...

ترى ماذا كانت نقاط القوة - ونقاط الضعف ايضا - لدى هذه الجماعات التي اسسها الرسل؟ ماذا كان منظورهم اللاهوتي عن الكنيسة؟

هذا الكتاب يحاول ان يجيب الى هذه الاسئلة بالنسبة الى سبع من هذه الكنائس، انطلاقا من نصوص العهد الجديد التي توجهت اليها.

تتوفر "السلسلة" كاملة، وباسعار مدعومة:

١. **قراءة مجددة للعهد الجديد**
تأليف الاب يوس عفاص، ٥٤٠ ص، بغداد ١٩٩٩ (٢٠٠٠ د)

٢. **يسوع الذي من الناصرة** | بقلم مرقس الانجيلي: الاب اميل بوامار
تعريب الاب يوس عفاص، ٢٣٦ ص، بغداد ٢٠٠٢ (١٠٠٠ د)

٣. **قراءة في العهد القديم|ج١: قبل الجلاء**
تعريب الاب يوس عفاص، ٢٤٠ ص بغداد ٢٠٠٣ (١٥٠٠ د)

٤. **قراءة في العهد القديم|ج٢: من الجلاء الى يسوع**
تعريب الاب يوس عفاص، ٢٧٢ ص، بغداد ٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

٥. **قراءة في العهد الجديد| ج١: الاناجيل الاربعة**
تعريب الاب يوس عفاص، ٢٥٦ ص، بغداد ٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

٦. **قراءة في العهد الجديد| ج٢: اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا**
تعريب الاب يوس عفاص، ٢٥٦ ص، بغداد ٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

تطلب من مكتبة بيبليا (كنيسة مار توما – الموصل) ومن مكتبات الكنائس

منشورات مركز الدراسات الكتابية

- **ملفات الكتاب المقدس (Dossiers de la Bible)**
  (انظر ص ٢ من الملف)
- **سلسلة "ابحاث كتابية"**
  تصدر عن مركز الدراسات الكتابية في الموصل
  (انظر الصفحة المقابلة)
- **مجلة بيبليا (١٩٩٠-١٩٩٨)**
  المركز البيبلي الرعائي/ جبيل - لبنان
  مستنسخة بحجم ٣٠ x ٢١ سم / ٥٤ عددا: ١٥٠٠٠ دينار
- **مجلة بيبليا** (تظهر منذ عام ١٩٩٩ بوتيرة فصلية)
  جامعة الروح القدس/ الكسليك - لبنان
  مستنسخة من عدد ١- ١٨ (سعر النسخة ٧٥٠ دينارا)
  ومن عدد ١٩-٢٤ (سعر النسخة ١٠٠٠ دينار)
  المجموعة الكاملة (٢٤ عددا: ١٩،٥٠٠ دينار)
- **مقدمات في الكتاب المقدس دار المشرق- بيروت**
  (المداخل التي تصدرت اسفار العهدين، مستنسخة / ٥ أجزاء)
- **دراسات في الكتاب المقدس دار المشرق-بيروت**
  ٣٤ جزءاً من دراسات رصينة عمد م. د. ك. الى استنساخها.
  (سعر المجموعة الناملة: ١٤٠٠٠ دينار، سعر النسخة: ٥٠٠ دينار)

كتب بيبلية، لاهوتية، روحية ... مستنسخة

بيبليات

١. التفسير البيبلي في الكنيسة/ وثيقة حبرية - ١٩٩٥	(٥٠٠ د)
٢. وخلق الله السماء والارض/ روبير مارتن آشار - ٢٠٠٢	(٥٠٠ د)
٣. بولس العامل المبشر بالانجيل/ كارلوس مسترس - ١٩٩٥	(١٠٠٠ د)
٤. احبب تحي/ ستان روجيه - ٢٠٠١	(١٠٠٠ د)
٥. تجارب يسوع واختياره/ برنار راي - ١٩٩٩	(٥٠٠ د)
٦. السلام عليك يا مريم/ الاب رنيه لورانتان - ٢٠٠١	(٥٠٠ د)
٧. الخطيئة في الكتاب المقدس/ أ. بطرس القزي - ٢٠٠٥	(١٠٠٠ د)

الاب هنري بولاد

٨. ابعاد الحب/ دار المشرق/ ط٣ ٢٠٠٢	(١٠٠٠ د)
٩. الانسان والكون والتطور/ دار المشرق ٢٠٠٠	(٢٠٠٠ د)
١٠. اله المستحيل/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٩٦	(٥٠٠ د)
١١. هدف الحياة ومعناها/ دار المشرق ٢٠٠٢	(٥٠٠ د)
١٢. الانسان وسر الوجود/ دار المشرق/ ط٢ ٢٠٠٢	(٧٥٠ د)
١٣. الانسان وسر الزمن/ دار المشرق/ ط١ ١٩٩٦	(١٠٠٠ د)
١٤. لا للقدر، كيف اكون حرا/ دار المشرق ٢٠٠٤	(٧٥٠ د)
١٥. السلام الداخلي/ دار المشرق - ٢٠٠٤	(٧٥٠ د)

الاب جان بادول

١٦. لماذا اخشى ان احب/ دار المشرق/ ط٣ ١٩٩٥	(٥٠٠ د)
١٧. لماذا اخشى ان اقول لك من انا/ دار المشرق/ ط١ ١٩٩٢	(٧٥٠ د)
١٨. حب بلا شروط/ دار المشرق/ ط١ ١٩٩٢	(٧٥٠ د)
١٩. انه استوقفني/ دار المشرق/ ط١ ١٩٩٣	(٥٠٠ د)
٢٠. كمال الانسان في ملء الحياة/ دار المشرق/ ط ٢ ١٩٩٧	(١٠٠٠ د)
٢١. سر البقاء في الحب/ دار المشرق/ ط ١ ١٩٩٤	(١٢٥٠ د)
٢٢. السعادة تنبع من الداخل/ دار المشرق/ ط ٢ ١٩٩٧	(١٢٥٠ د)
٢٣. فن التواصل، انت وانا والذات. /دار المشرق/ ط ١ ٢٠٠١	(١٥٠٠ د)
٢٤. دع الله يكمل شخصيتك/ دار المشرق/ ١٩٩٩	(١٧٥٠ د)
٢٥. ها انا ذا واقف على بابك اقرعه/ دار المشرق/ ٢٠٠٤	(٧٥٠ د)

كوستي بندلي

٢٦. الجنس ومعناه الانساني/ منشورات النور/ ١٩٧١	(١٢٥٠ د)
٢٧. الجنس في انواره وظلاله/ منشورات النور/ لبنان	(١٧٥٠ د)
٢٨. كيف نواجه اسئلة اولادنا عن الجنس/ لبنان ١٩٩٧	(١٠٠٠ د)
٢٩. فتنة الاستهلاك ام فرح المشاركة/ لبنان ٢٠٠١	(١٠٠٠ د)
٣٠. السبيل الى الله/ منشورات النور/ لبنان ١٩٨٦	(٧٥٠ د)
٣١. النضال اللاعنفي: ملامح وصور/النور/ لبنان ٢٠٠٠	(٢٠٠٠ د)

كتب منوعة

٣٢. دليل الى قراءة الكتاب المقدس/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٨٦	(٢٥٠٠ د)
٣٣. فرح الايمان بهجة الحياة/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٨٩	(٢٠٠٠ د)
٣٤. صلوات جديدة/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٩٢	(٧٥٠ د)
٣٥. ازائية الاناجيل الاربعة/ دار المشرق/ ٢٠٠٠	(٣٠٠٠ د)
٣٦. مجتمع يسوع، تقاليده وعاداته/ دار المشرق/ ١٩٩٩	(١٠٠٠ د)
٣٧. انجيل برنابا، شهادة زور على القرآن الكريم/ ١٩٦٤	(٥٠٠ د)
٣٨. اخوتي جميع البشر/ دار المشرق/ ط١ ١٩٧١	(٧٥٠ د)
٣٩. صل لتحيا/ دار المشرق/ ط٤ ١٩٩٩	(٧٥٠ دينارا)
٤٠. دراسة في الاسكاتولوجيا/ دار المشرق/ ١٩٩٤	(٧٥٠ د)
٤١. مدعوون الى الحرية/ دار المشرق/ ١٩٩٨	(١٢٥٠ د)
٤٢. العلية في غمار الروح/ دار المشرق/ ط٣ ١٩٩٣	(٥٠٠ د)
٤٣. مسألة الله في التاريخ/ دار المشرق ١٩٩٨	(٧٥٠ د)
٤٤. الانسان وفعل الروح/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٩٥	(٥٠٠ د)
٤٥. الانجيل الحي في الكنيسة/ دار المشرق/ ط٢ ١٩٩٧	(٧٥٠ د)
٤٦. الاعداد للزواج/ مؤسسة الفردوس/ لبنان ١٩٩٦	(١٠٠٠ د)
٤٧. حياة الجماعة وتقبل الآخر/ لبنان ٢٠٠١	(٧٥٠ د)
٤٨. اليدان الفارغتان: رسالة تريز ليزيو/ لبنان ١٩٩٧	(١٠٠٠ د)
٤٩. الطفولة الروحية/ لبنان ١٩٩٩	(٥٠٠ د)
٥٠. خلاصة اللاهوت المريمي/ دار المشرق ١٩٩٢	(٧٥٠ د)
٥١. اللاهوت المسيحي والانسان المعاصر/ (٤ أجزاء) لبنان	(٧٠٠٠ د)
٥٢. لاهوت التاريخ البشري/ دار المشرق ١٩٩٧	(٧٥٠ د)
٥٣. قراءة في تاريخ الكنيسة/ دار المشرق/ ط١ ١٩٩٤	(٣٠٠٠ د)
٥٤. ام الفقراء، الام تيريزا دي كالكوتا/ لبنان ١٩٨٨	(٥٠٠ د)
٥٥. العلم والمسيح (تيار دي شاردان)/ لبنان ١٩٩٤	(٢٠٠٠ د)
٥٦. الاناجيل المنحولة/ لبنان ١٩٩٩	(١٢٥٠ د)
٥٧. الاعمال والرسائل المنحولة/ لبنان ١٩٩٩	(١٢٥٠ د)
٥٨. الرؤى المنحولة/ لبنان ١٩٩٩	(١٥٠٠ د)
٥٩. السعي الى الاعماق/ دار المشرق/ ط ٣ ٢٠٠٢	(١٠٠٠ د)
٦٠. الالم، هل من معنى؟/ دار المشرق/ ٢٠٠١	(٥٠٠ د)
٦١. مدرسة الصلاة/ منشورات النور/ لبنان ١٩٧٧	(٧٥٠ د)
٦٢. الحب والنمو والثمر/ ج ١/ لبنان ٢٠٠٠	(٧٥٠ د)
٦٣. الحب من طرف واحد/ ج ٢/ لبنان ٢٠٠٠	(٧٥٠ د)
٦٤. الفتيات والحب/ ج ٣/لبنان ٢٠٠٠	(٥٠٠ د)
٦٥. التأمل في عصرنا/ رينيه فوايوم	(٥٠٠ د)
٦٦. الزواج سر الانسان/ لبنان ٢٠٠٢	(١٠٠٠ د)
٦٧. اغفر لنا: اضاءات على النفس/ لبنان ٢٠٠١	(١٠٠٠ د)
٦٨. شباب يصلي/ لبنان ١٩٩٦	(٧٥٠ د)
٦٩. حدثني عن الحب/ ميشال كواست	(٢٢٥٠ د)
٧٠. اعترافات القديس اوغسطينوس	(٢٢٥٠ د)
٧١. هنيئا لكم ثماني مرات	(٧٥٠ د)
٧٢. دليل الى قراءة آباء الكنيسة/ دار المشرق	(٢٧٥٠ د)
٧٣. كالخبز الذي كسر/ المكتبة البولسية ٢٠٠٣	(١٥٠٠ د)
٧٤. دليل الى عيش اسرار الكنيسة السبعة/ دار المشرق ٢٠٠٣	(٢٥٠٠ د)
٧٥. من الساعة الخامسة والعشرين الى الابدية/ لبنان ١٩٩٥	(١٢٥٠ د)
٧٦. احمل رجاءك وامش/ منشورات النور/ لبنان ٢٠٠٣	(١٥٠٠ د)
٧٧. شارل دي فوكو رسول الاخوة الشاملة/ دار المشرق	(١٢٥٠ د)
٧٨. كتابات روحية: شارل دي فوكو/ دار المشرق	(١٠٠٠ د)
٧٩. [كنيسة مار توما في ماضيها وحاضرها/ الموصل ٢٠٠١]	(١٠٠٠ د)

تطلب من مكتبة بيبليا ـ كنيسة مار توما

Les Dossiers de la Bible
Centre d'études bibliques (C.E.B.)
Mossoul - IRAK

Sixième année - No. 21
Juillet 2005
Les Evangiles Apocryphes

انجيل الطفولة العربي

"انجيل الطفولة العربي" المنحول يرقى الى القرن السادس ويمزج بين روايات من "انجيل يعقوب التمهيدي" ومن "انجيل الطفولة لتوما". وقد ذهب مؤلفه الى إبراز الخوارق التي رافقت طفولة يسوع (شفاءات، تنبؤات، خلق طيور...)، وإن كانت مريم الشخصية الرئيسية فيه. وعُرف هذا "الانجيل" عبر الترجمة اللاتينية المنشورة عام ١٦٩٧ عن مخطوط عربي مفقود، اما لغته الاصلية فكانت السريانية ومنها نقل الى العربية في ثلاث صيغ. نشبت اذناه مقتطفات عن كتاب "الاناجيل المنحولة" (ترجمة اسكندر شديد)، دير سيدة النصر، لبنان ١٩٩٩ – وهو متوفر بطريقة الاستنساخ، مع "الاعمال والرسائل المنحولة" و"الرؤى المنحولة"، لدى مكتبة بيبليا.

●

١. نجد في كتاب الكاهن الاعظم يوسف... ان يسوع تكلم حين كان في المهد، وانه قال لأمه مريم: انا الذي ولدتِه. انا يسوع، ابن الله، الكلمة...

١١. ... وفيما كانت مريم تغسل اقمطة الرب يسوع وتعلّقها على عصا طويلة، اخذ الممسوس المتيّ احد تلك الاقمطة ووضعه على رأسه، فشوهدت غربان وحيتان تتبعه...

١٤. (امرأة ممسوسة) ... وكانت تقف على الطرق وقرب القبور وتلاحق بالحجارة من تصادفهم... ورأتها مريم فأدركتها الرحمة، وعلى الفور فارق الشيطان تلك المرأة وهرب في هيئة شاب وهو يقول: الويل لي، بسببك يا مريم وبسبب ابنكِ!

٣٦. وعندما أتمّ يسوع عامه السابع، كان يلعب يوماً مع اطفال آخرين من عمره، وكانوا يتسلّون بصنع حيوانات متنوعة من الطين، ذئابا وحميرا وطيورا، وكلٌّ مبتاهٍ بعمله... عندها قال يسوع للاطفال: انني آمر بالسير الصور التي صنعتها فتمشي. وإذ سأله الاطفال عما اذا كان هو ابن الخالق، أمر الرب يسوع الصور بالسير فتقدّمت على الفور، وحين كان يأمرها بالعودة كانت تعود. وقد صنع طيورا وعصافير دورية كانت تطير حين يأمرها بالطيران، وتتوقف حين يقول لها ان تتوقف...

٤٥. أمرت مريم ذات يوم الرب يسوع بالذهاب للاستقاء من بئر، وعندما أدى هذا العمل ورفع على رأسه الجرّة ملأى، انكسرت. وإذ بسط الرب يسوع معطفه، حمل الى امه الماء الذي جمعه فيه، فصُعقت إعجابا. وكانت تحفظ في قلبها كل ما تراه.

٤٧. وفي يوم آخر، والرب يسوع يدخل مساء مسكن يوسف، اصابه طفل راكض نحوه بصدمة عنيفة حتى ان الرب يسوع وقع تقريبا. فقال لذلك الطفل: كما دفعتني، اسقُط ولا تنهض. وللحال سقط الطفل ارضا وقضى.

تطلب من مكتبة بيبليا: كنيسة مارتوما - الموصل
ومن مكتبات الكنائس [سعر النسخة 750 دينارا]

بيبليا للنشر / الموصل
شركة الديوان للطباعة والنشر - بغداد

ملحقات الكتاب المقدس: سلسلة متخصصة
تظهر مرتين عن الفرنسية 4 مرات في السنة
طبعة ثانية مجددة - 2019 سعر الملف ٣٠٠٠ دينار